سلسلة
أبحاث ودراسات
٥

الوصايا

للدُّعاة

محمد غسان الجبان
الجنيدي الحسيني

سلسلة

دراسات وأبحاث

٥

الـوصـايـا

« للدعاة»

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٤هـ-٢٠١٣م

سورية – دمشق

الإهداء

إلى الدعاة الربانيين ...

- الراحمين الذين يرحمون الناس ...
- الذين يرفضون التطرف والتعصب، ويعملون باعتدال وتوسط ..
- الـذين يوحـدون ولا يفرقـون ، ويُبـشرون ولا يُنفـرون ، ويُيـسرون ولا يُعسرون.
- الـذين يأخـذون مـن الماضـي مـا ينفعهم في حاضـرهم .. ويعملـون في حاضرهم ما يساهم في بناء مستقبلهم المشرق ..
- الذين لهم بصيرة نافذة، يستشرفون المستقبل، ويتدبرون العواقب ..
- الـذين ينفتحـون علـى عـصرهم، فيجلبـون المـصالح للأمـة ويـدرؤون عنها المفاسد ..
- أصحاب النفوس المزكاة، والقلوب الطاهرة، والعقول النيرة ...

أهدي هذا الكتاب

المؤلف

مُقَدِّمَة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

اللهم لك الحمد حمداً كثيراً طيباً خالداً مع خلودك.. ولك الحمد حمداً لا منتهى له دون علمك.. ولك الحمد حمداً لا منتهى له دون مشيئتك.. ولك الحمد حمداً لا أجر لقائله إلا رضاك.. اللهم لك الحمد حتى ترضى، ولك الحمد إذا رضيت..

وأصلي وأُسلم على سيدنا محمد ﷺ ناصر الحق بالحق، والهادي إلى صراط الله المستقيم، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين..

وبعد:

فهذه وصايا للدعاة رشَحَت من معاني القرآن الكريم، وسنة النبي ﷺ، وتوجيهات العارفين، وخبرات الدعاة الربانيين...

تتنسمُ منها أرواحَ الصالحين العاشقين، ونجاحاتِ الدعاة الموهوبين، وقوةَ القادة المتألقين، ونفائسَ حِكَمِ العقلاء والمفكرين..

من يأخذ بها من الدعاة يَحُزْ على قسط وافر من النجاح في دروب الدعوة ومساقاتها المتعددة، ويُقبل على الله تعالى بزادٍ عظيمٍ.

* وقد كتبت في مقدمة كتاب {مبادئ في فكر الدعوة الإسلامية}.. أنه لا يصلح للدعوة إلى الله تعالى إلا الدعاة المخلصون الربانيون..

وقلت: إن الدعاة الصادقين أصحابَ الإنجازات الكبيرة في تاريخ الدعوة، هم الذين أوتوا قلوباً منوَّرة مؤثرة حيَّة تتسع للحلم والصبر والتحمُّل..، وبصيرة نافذة تستشرف المستقبل وتتدبر العواقب، وألسنة متصلة بالقلوب تنطق بالحكمة وقوة البيان والبرهان فيستقر كلامهم في القلوب، يقتنع الناس بكمال أخلاقهم وسلوكهم قبل أن يقتنعوا بقوة حجتهم، تجلس إليهم وأنت قادم من عالم غريب على قيمهم وطبائعهم،

فيسري فيك نور دافئ يستقر في جنانك، وتنزل السكينة في قلبك وتسكن لهذا جوارحك، فتأنس بمجالستهم وترتاح لصحبتهم، فتقوم من مجلسهم إنساناً آخر غير الذي كنت، تشع من قلبك وعقلك أنوار الإيمان، وتتفجر في وجودك طاقة إيمانية لا تهدأ، تدفعك للدعوة إلى الله تعالى كما يَدْعون، وتنطق بالحكمة كما ينطقون، وتنطبع فيك أخلاقهم ومزاياهم وربانيتهم..، فتُعرف بهم..

إنهم أحباب الله وخاصته من خلقه، ممن اجتباهم الله تعالى واختارهم للدعوة إليه..، إنهم صنف عجيب من الناس، لا يهدأ لهم بال، ولا تفتر لهم عزيمة، حتى يبلِّغوا رسالة الله تعالى، يخشونه ولا يخشون معه أحداً..

يُؤَثِّرون ولا يتَأَثَّرون، ويَصْبِغُون ولا ينصبغون، يُعطون ويضحون ويَمنحون ولا يسألون الناس أجراً.. مستقيمون.. ورعون..ذاكرون عاشقون لربهم.. قلوبهم حيَّة بالله تعالى، تفيض بالحياة على من حولها من موتى القلوب فتحيا بالله تعالى..، يواصلون العمل بالليل والنهار، وهم من خشية ربهم مشفقون، وقلوبهم وجلة أنهم إلى ربهم راجعون، مطمئنةٌ قلوبهم بذكر الله، وتتجافى جنوبهم عن المضاجع

يدعون ربهم خوفاً وطمعاً، يأنس بهم الليل وبه يأنسون، أصواتهم معروفة في عالم الملكوت.

يبعثون روح الإسلام في الناس فتصحو الأمة من رقدتها، وتسري الحياة في عروقها، وتخضر أوراق مجدها، وتظهر ثمرات قوتها وكرامتها..

إنهم الربانيون من الدعاة.. وأما غيرهم فهم الأدعياء.

* وقلت في مقدمة كتاب { مراجعات في الفكر والعمل الدعوي }: إن النجاحات يجب ألَّا تُلهينا عن إجراء مراجعات دائمة ونقد ذاتي لمسيرتنا الدعوية، وإن ضيق صدر بعض العاملين بهذا النقد الذاتي والمراجعات، أو ترحيب البعض بهذا نظرياً، ومحاربته عملياً وميدانياً، سيؤدي إلى ترسيخ الضعف والقصور في العمل الإسلامي الدعوي، وفشله في تحقيق أهدافه.

إن عمليةَ المراجعة والنقد الذاتي والتصويبات عمليةُ بناء ونمو وتجديد..، ورفضها ومحاربتها هو عملية هدم وضمور وجمود..

ويجب أن نفتح الباب لهذا الأمر على مصراعيه، وأن

نخضع أعمالنا الدعوية للبحث والدراسة والتمحيص والتقويم والإصلاح، وندرب أبناء الدعوة على الحوار وتبادل الأفكار، ونجتهد في تحرير العقول، ونمكن لحرية التفكير واحترام الرأي الآخر، ونرسخ مفهوم الشورى في كل أعمالنا الدعوية، ونحترم القرارات الشورية **لكونها ملزمة**.

وعلينا التعامل مع الاجتهادات في مجال العمل الدعوي، بصفتها اجتهادات في الفروع، وخاضعة لقواعد السياسة الشرعية ومقاصد الشريعة، وهي قابلة للخطأ والصواب.. فلا يصح أن نكفر أحداً، ولا يصح الإنكار على المجتهد المخالف لنا في الفروع، ولا قداسة لأي اجتهاد بشري، فكل يؤخذ منه ويرد عليه إلا رسول الله ﷺ .

وقلت: يجب أن نتحلى بالصبر وقوة الإرادة بسبب مشقة المهمة وصعوبة تغيير قناعات الناس، وأن نمتلك القدرة على تحمل الأذى وعدم مقابلة الإساءة بالمثل، وأن نأخذ بأيدي الناس البعيدين عن الإسلام إلى رحابه باللطف واللين والحكمة كما أخذ غيرنا بأيدينا فمَنَّ الله علينا بمعرفة الإسلام والعمل به.

* وهذا الكتاب يتحدث عن أوصاف الداعي ولوازمه..

من التربية الروحية، والتحصيل العلمي، والقدرة على الحوار والإقناع والتأثير، والتخصص والإتقان، والطموح والعزيمة والصبر، والقدرة على التحمُّل والحلم والتواضع والرفق واللين والتيسير والتبشير والمداراة والتودد والتأني والتفاؤل والأمل والنضج والوعي وقوة الشخصية والملاحظة والنباهة، والقدرة على الإيثار والتضحية والثبات، والقدرة على اتخاذ القرارات الصائبة والتخطيط والتنظيم والإنجاز والتقويم والتعليم والإرشاد والخطابة والتدريس والإبداع والابتكار وتوليد الأفكار وتدبر عواقب الأمور، والقدرة على الإقدام وامتلاك الشجاعة والحماسة المتزنة والهمة العالية والنشاط الواسع والمثابرة والجدية في العمل، والقدرة على اكتساب ثقة الناس، وإنصافهم والاهتمام بهم.

والتمتع بالأمانة والنزاهة والاستقامة والصراحة والوقار والاتزان والوضوح والهيبة والانضباط، والكفاءة العالية بفن

القيادة وحسن توزيع المهام، واكتشاف المواهب وتنميتها وتوظيفها وتحفيزها، والقدرة على التشاور والعمل الجماعي وتحديد الأولويات وعدم تضييع الهدف، والقدرة على استثمار الوقت ومناقشة الأفكار والنقد البناء واحترام العقول، والتنسيق والتكامل مع الآخرين، ونكران الذات وغيرها من اللوازم والشروط..

* وهذا الكتاب جزء من سلسلة كتب تُعنى بموضوع الدعوة إلى الله تعالى، ستصدر خلال مُدَّة قريبة بمشيئة الله تعالى، وهي:

١- مبادئ في فكر الدعوة الإسلامية.

٢-مراجعات في الفكر والعمل الدعوي.

٣-الوصايا. (للدعاة).

فقد غرستها منذ سنوات عديدة، فظهرت زهرتها، ونضجت ثمرتها، وأقبل خيرها، بفضل الله تعالى.

* إنني إذ أقدِّم هذه السلسلة لجيل الصحوة الإسلامية عموماً، وللدعاة إلى الله تعالى خصوصاً، أرجو من الله تبارك وتعالى أن يجعلها من العلم النافع الذي

ينفعني في الدنيا والآخرة، وأن يجعل فيها بركاته، ونظرات سيدنا محمد ﷺ، وأن يكرمنا برؤية الأعمال الدعوية وقد نضجت ورشدت واشتدَّ عودها وحققت أهدافها..

وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم..

والحمد لله رب العالمين

محمَّد غسَّان الجبَّان

الجنيدي الحسيني

القسم الأول

وصايا في فنون إدارة الدعوة وقيادتها

إلهي
أنت مقصودي ورضاك مطلوبي

وصايا في فنون إدارة الدعوة وقيادتها.

إن الدعوة إلى الله تعالى حالٌ ربانيٌّ، وعلمٌ، وتخصصٌ، وفنُّ إدارة ناجح..

وفنون إدارة الدعوة تتطلب من الداعي أموراً أهمُّها:

١ .. رؤية وأهداف واضحة:

يجب أن يمتلك الداعي إلى الله تعالى الرؤية الواضحة للدعوة وأهدافها..

أ- فهو يتعمق بفقه الدعوة، وعلومها وفنونها وطرائقها ووسائلها وأساليبها واحتياجاتها وعوائقها، ومستقبلها مع تدبر العواقب، ويتعمق أيضاً بدراسة

الإسلام بكل علومه وفنونه..

ب-وهو يعرف ويفهم أهداف الدعوة ومقاصدها على المستويات كافة.

٢.. تحديد الأولويات:

إن إتقان الداعي لمهارة تحديد الأولويات في برنامج العمل الدعوي يساعده على تحقيق إنجازات أكبر، ونجاحات أوسع..

٣.. خطط وبرامج واضحة وتنفيذ دقيق وتقويم عميق:

يجب أن يضع الداعي الخطط والبرامج المدروسة القريبة والبعيدة المدى لتحقيق أهداف الدعوة..

فالداعي يُحسن التنظيم والإدارة، ويفكر ثم يخطط لجميع أعماله بدقة، ثم ينفذ خططه بدقة، ثم يقوِّم عمله، ثم يُعدِّل في خططه وبرامجه ما يحتاج إلى تعديل وإصلاح.

٤.. عدم تضييع الهدف:

إن انغماس الداعي في العمل واستغراقه فيه، يمكن أن

يـؤدي إلى فقـدان البوصـلة الموجهـة نحـو الأهـداف وتحصيل النتائج، لذلك على الداعي التركيز على تحقيق النتائج المطلوبة، وعدم الالتفات للأمور الثانوية.

٥ .. عمل جماعي:

يجب على الداعي إلى الله تعالى أن يؤلِّف حوله فريق عمـل دعـوي فعـال؛ ليـساعده علـى تنفيـذ الخطـط والبرامج..

وعلى الداعي أن يحرص على تجميع الطاقات الموهوبة حولـه؛ فإنهـا قـوة للـدعوة، وتجعـل لهـا هيبـة في نفـوس الناس، وهذا فن متميز من فنونها.

٦ .. التشاور:

علـى الـداعي ترسـيخ مبـدأ الـشورى في كـل أعمالـه الدعوية، وعليه احترام القرارات الشورية، **لكونها ملزمة**.

وعليه أن يحاور إخوانه، وأن يستشيرهم بوضع الخطط والـبرامج وصـناعة القـرار، فالـشورى تجعـل العمـل الإسلامي راشداً، ولا تترك من يقود الدعوة خاضعاً لأهوائه أو تقصيره أو قصوره..

وعلى الـداعي أن يتيح الفرصة لإخوانه أن يعبروا عـن

آرائهم بحرية، ويسمح لهم بمناقشته من غير شعور بالحرج، وأن يستجيب للحق ولو على نفسه، وأن يلتزم بقرارات الشورى، ولا يستخدم سلطانه لنقضها أو إفشالها أو تضييعها أو تغييرها..

وهذا يتطلب من الإخوان والتلاميذ أن يتعاملوا مع الداعي بأدب وموضوعية وشفافية بعيداً عن الأهواء والمناكفة، وأن يضعوا نصب أعينهم رقابة الله تعالى على نيَّاتهم وقلوبهم..

٧.. مناقشة الأفكار والنقد البنَّاء:

على الداعي أن يعوِّد إخوانه مناقشةَ الأفكار، ونقدها بموضوعية، واختيار الصحيح منها، وترك السقيم..، وعليه أن يعمل على ترسيخ الشعور بالمسؤولية الجماعية..

فالعمل الدعوي الإسلامي الناجح لا يقوم على التفرد والاستبداد والاستعلاء، ولا يقوم على إصدار قرارات فوقيَّة لتنفذ بدون حوار أو تبادل للرأي (على مبدأ: نفذ ولا تفكر ولا تعترض)، ولا بد من الوثوق بإمكانيات الجماعة، وتشجيع أفرادها، إن افتقاد

الأخ لشخصيته ومشاركته الفعالة، وتحولَه إلى آلةٍ صمَّاءَ، يؤدي إلى توهين صلته بالجماعة، وإلى تساقط الكثير من أبنائها وبخاصة النابهين والموهوبين.

إن المشاركة بالرأي والقرار يُعزز الألفة والمحبة بين أفراد المجموعة، ويزيد من فرص النجاح؛ لأن الشورى مولدة للأفكار الناجحة.

٨.. التخصص والإتقان.

لا يمكن لأي مشروع دعوي أن يحقق النجاح إذا لم يقم على قاعدة التخصص والإتقان..، ولا يجوز أن يحمل شخص واحد على عاتقه أكثر المهام والباقي يتفرجون..فهذا طريق الفشل الحتمي، لأن الإنسان مهما أوتي من مواهب فريدة فإنه لا يستطيع أن يتحمَّل مسؤوليات لا نهاية لها، والنتيجة: أنه سيعجز حتماً عن أداء المهام المطلوبة..

وفي المقابل، نكون قد هدرنا طاقات كثيرة تنتظر دورها في العمل، ولو أنها وُظِّفت بشكلٍ صحيح لنجح العمل، ولتشارك الجميع بنجاحه.

لذلك من الضروري أن يوجه الداعي إخوانه للتخصص في الاختصاصات كافة التي تحتاجها الدعوة (علوم إسلامية، لغة عربية، تاريخ، تربية، لغات، إعلام، إعلان، إدارة، موارد بشرية، علم نفس، صحة نفسية، اقتصاد، علوم اجتماعية، علوم سياسية، إلخ..)، ليتم توفير حاجات العمل الدعوي من التخصصات اللازمة، وهذا طريق للنجاح والإبداع..

٩.. النضج والوعي:

يجب أن يكون مستوى النضج عند الداعي عالياً جداً، فهو يفهم الواقع، ولا يتسرَّع، ولا يتطرَّف، ولا يُغالي، ويتحرك بعلم وحكمة، ليحقق ما هو ممكن وليس ما يشتهي ويتمنى. ولا يحصر تفكيره وأهدافه بعمل جماعته فقط، بل يجعل هذا الجهد متجهاً ومنصباً بشكل كامل في إطار العمل الإسلامي العام، ويكون جزءاً فعالاً فيه لا منفصلاً عنه.

١٠.. التضحية والتحمُّل:

إن التقليديين من الدعاة لا يستطيعون تحقيق إنجازات كبيرة في الدعوة، إن نجاحات الدعوة تحتاج إلى

التضحية في أعلى المستويات بكثير من الحقوق والاحتياجات والخصوصيات، وتحتاج للعمل الدؤوب، والقدرة على التحمل، بعيداً عن مفهوم النفسية الوظيفية التقليدية في العمل.

١١ .. الانضباط والالتزام:

يجب أن يكون الداعي أكثر التزاماً بمبادئ وأخلاقيات الدعوة الإسلامية بين إخوانه، بل ينبغي أن يكون قدوة لهم، فإذا ظهرت بوادر ضعف في التزامه بالإسلام وشرعته، فقد مسوِّغات قيادته للدعوة والقناعة به.

١٢ .. الثبات على المبدأ:

لا يمكن تحقيق الأهداف بدون امتلاك القدرة على الثبات على المبدأ، مهما كانت الصعوبات والعوائق، ومهما تعرض الداعي للاضطهاد، والمحاربة النفسية والمادية، وله في رسول الله ﷺ أُسوة حسنة..

١٣ .. تعرف وتنمية:

على الداعي أن يُعلِّم إخوانه التعرف على نقاط القوة والضعف عند كل واحد منهم، وطرق تنمية نقاط

القوة، وطرق معالجة نقاط الضعف، وأن يساعدهم ويشاركهم في المعالجة.

١٤ .. اكتشاف وتوظيف:

على الداعي أن يكتشف مواهب إخوانه ويصقلها بالعمل والتجارب والتدريب، ثم يوظفها بالعمل العام بطريقة ناجحة لتعطي أطيب الثمار.

١٥ .. الطموح والعزيمة:

إن أصحاب الإنجازات الدعوية الكبيرة، لا يحققون إنجازاتهم بالسير الرتيب وضعف الهمة.. إن الإنجازات الكبيرة تحتاج إلى طموحات كبيرة، تُشكِّل مولِّدات طاقة هائلة تدفع باتجاه تحقيق الأهداف..

١٦ .. تحفيز الهمم:

يجب أن يمتلك الداعي الموهبة في إقناع إخوانه بفعالية الخطط والبرامج الموضوعة، ويستنهض هممهم وحماستهم لتنفيذها بهمة عالية، ويكون أمامهم وإمامهم بالتسابق والمسارعة لإنجازها بإتقان.

١٧ .. فن استثمار الوقت:

يجب أن يتعلم الداعي وجماعته فن استثمار الوقت بأعلى مردود ممكن، والحرص على دقائقه وثوانيه، فلا يضيع الوقت بأعمال جانبية لا طائل منها، أو بسبب التحرك خارج إطار البرامج والخطط على غير هدى.

حقيقة

إن النجاح في الدعوة متعلق بالنجاح في استثمار الوقت.. إن الوقت هو الحياة.

١٨ .. احترام العقول:

على الداعي أن يحترم عقول الناس وأوقاتهم..

- فلا اجتماع بدون جدول أعمال..
- ولا خطبة أو درس أو محاضرة بدون تحضير مسبق على المستوى اللائق.
- ولا جلسات علمية أو تربوية إلا ببرنامج و مقررات وكتب..
- ولا ارتجال للقرارات والأعمال..
- ولا مزاجية في الأفكار والتحليلات..

- ولا تسلية ولا استهانة بأوقات الناس..

١٩ .. لا للتحزبات داخل الجماعة:

يجب ألا يسمح الداعي بتشكيل تجمعات وتحزبات ضمن الجماعة الواحدة؛ لأن هذا يولِّد الكراهية والعداوة والقطيعة، ويؤدي إلى انطلاق حرب خفيَّة أو معلنة بين أجنحتها، وانتشار الغيبة والنميمة والإفك والبهتان في الجماعة، فيُقَطِّعُها سيف اللسان إرباً إرباً.

٢٠ .. التنسيق والتكامل:

لا يجوز أن يتحول العمل الإسلامي إلى ولاءات لجماعات متنافرة، بل يجب أن يعمل الجميع بكل طاقاتهم، لتكون الأعمال متكاملة متعاونة لا متصارعة متشاكسة.. كما يجب أن يكون العمل مبرمجاً لتصب النتائج في التيار العام للعمل الإسلامي.

٢١ .. الصبر على الأذى:

على الداعي أن يمتلك القدرة على تحمل الأذى من القريبين والبعيدين، وعدم مقابلة الإساءة بالمثل، بل بالحلم والعفو والصفح، فيسود ويعظُم في القلوب.

٢٢ .. لا قيادة ناجحة مع الغضب:

لا تغضب، فتفقد حكمتك وعقلك..

إنَّ مقام الدعوة والغضب غير المتزن لا يجتمعان، فإذا غضبت فالزم الصمت، فإنه يكفيك مؤونة الاعتذار، ويُلبسك ثوب الوقار.

٢٣ .. لا قيادة ناجحة مع سوء الخلق:

مقام الدعوة وبذيء الكلام وسوء الخلق لا يجتمعان، فاعقل لسانك إلا عن حق توضِّحه، أو باطل تدحضه، أو دعوة تنشرها، أو فضيلة تغرسها، أو حكمة تعلِّمها..

٢٤ .. القيادة الناجحة مع حسن الخُلق:

الداعي إلى الله تعالى بالكلمة الطيبة وحُسْن الخُلق، يكثر أحبَّاؤه وأصفياؤه ويقلُّ أعداؤه، وتسهل مهامه، وتتحقق غاياته، وتتوسع نجاحاته، ويتجاوز صعابه..

٢٥ .. القيادة الناجحة مع التأني وعدم الاستعجال:

على الداعي إلى الله تعالى ألا يستعجل جنيَ الثمرات قبل نضجها، وعليه ألا يستعجل، فيُصدِّق كل ما سمع سلباً كان أو إيجاباً، وعليه ألا يستعجل في الجواب إلا

بعد التفكير والتحقق، وعليه أن يكون متأنياً ويُحْكِمَ الأمور ويَضعَها في مواضعها، وعليه ألا يستعجلَ في اتخاذ القرارات إلا بعد دراستها وتدبُّر عواقبها.

٢٦.. الصعود مرتبط بالكفاءة المناسبة لا بالأقدمية:

إن صعود الداعي في سُلَّم الإدارة الدعوية يجب أن يكون متوافقاً مع كفاءته وتنمية قدراته، واستمداده من المعرفة عبر الخبرات والتجارب والتأهيل.

وهناك تلازمٌ بين تنمية الكفاءات والقدرات وتوسيع دائرة العمل الدعوي، فإذا توسعت أعمال الدعوة ولم تتوسع أعمال وكفاءة الداعي وقدراته، فقد فاته القطار، وتجاوزته مسيرة الدعوة، وأصبح منتهياً بحكم الواقع..

إن الأقدمية في عمل الدعوة، وما ينتج عنها من قيادات وإدارات تاريخية إن صح التعبير، لا تخوِّل هؤلاء التاريخيين البقاء على رأس الهرم الدعوي إن لم يمتلكوا الكفاءات المطلوبة، والتنمية الدائمة للمعارف والخبرات اللازمة لإدارة العمل الدعوي.

٢٧ .. القيادة تحتاج لأرجح العقول وأحكمها:

إن قيادة الدعوة الإسلامية تحتاج لأرجح العقول، وأحكمها، وأوعاها، وأنضجها، وتحتاج للدعاة ذوي النظرة البعيدة الثاقبة الشاملة لكل أبعاد الأحداث الظاهر منها والخفي، وتحتاج للدعاة الذين تتغلب عقولهم وحكمتهم وإرادتهم الفولاذية على العواطف والتجييش والإشاعات والمؤامرات، وخبث الخبثاء، ومكر الماكرين.

٢٨ .. مَنْ يقودُ مَنْ؟!

من الذي يقود الدعوة ويديرها، آلداعي والدعاة أم الناس؟!..

إن الدعاة الذين يتبعون كل صائح، ويتأثرون بالعواطف، رغبةً في اكتساب الشعبية لدى الناس، هؤلاء لا يقودون الدعوة بل هم أتباع منقادون..

إن الداعي الحقيقي هو الذي يقود الناس إلى الدعوة، ملتزماً بما يُمليه عليه الإسلام وأحكامه، لا بما يمليه عليه الناس، وهؤلاء الصنف من الدعاة الأقوياء الناجحين

هم أهل المواقف المبدئية المستندة إلى الحقائق لا العواطف، وهم صمام الأمان لمسيرة الدعوة وتحقيق أهدافها..

والداعي القوي الواثق بالله تعالى يقول الحقيقة التي يريدها الإسلام، ولو لم تعجب عواطف الجماهير؛ لأنه يتحمل مسؤولية أمانة الدعوة بين يدي الله تعالى، وهمه رضاء الله تعالى لا رضاء الناس، والذي يخشى أن يخسر شعبيته إذا قال الحقيقة، لا يصلح أن يكون داعياً إلى الله، لأنه يدعو إلى أناه وهواه وشهرته وزعامته.

٢٩.. مَنْ يقودُ مَنْ؟!

من يقود الدعوة ويديرها، آلحقائق أم الشائعات؟!.

إن الداعي الناجح لا يتخذ أي قرار بناءً على مبدأ ((**هكذا قالوا**))..

ولا ينقل ولا يتحدث بأي معلومة إلا بعد التحقق من صحتها. **يقول النبي** ﷺ: «كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِباً أَنْ

يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ»[1].

فالداعي الذي لا يتحقق من الأمور سينتهي إلى الفشل المحتوم...

٣٠.. لا قيادة ناجحة مع التراخي والضعف:

إن الداعي الذي يصيبه الترهل، وتنتابه شيخوخة الهمم، ويتحول إلى داعية تقليدي متراخٍ ومتساهل، ويصبح كالخُشُب المسنَّدة، أو كالمومياءات المحنطة، لا تُلهبه حماسة الدعوة ولا أشواقها ولا مواجيدها...هو في الحقيقة عبْءٌ على الدعوة، يُثقل كاهلها، وتحمله كارهة؛ لأنه يصيبها بالوهن والضعف والفشل.

إن الضعفاء ليس لهم مكان في قيادة الدعوة.. لأن مسيرة الدعوة.. مسيرة الأقوياء.. مسيرة المتميزين .. وليس المهم أن تكون ناجحاً .. بل المهم أن تكون متميزاً..

٣١.. القيادة الناجحة مع تنمية المهارات:

إن التطورات المعرفية المتسارعة، تُلزم جميع الدعاة

---

(١) أخرجه مسلم في "صحيحه" برقم [٥] (٢٢).

القدامى والجدد، باتباع دورات تدريبية في تنمية الخبرات والمهارات، كي يستطيعوا مواكبة عصرهم، ومخاطبة مجتمعاتهم بكفاءة عالية، ليحققوا التأثير المطلوب، والتغيير المأمول، والقيادة الناجحة.

وموهبة القيادة قسمان: غريزية ومكتسبة:

فالقسم الغريزي يولد مع الإنسان، وليس لأحد من البشر يدٌ فيه، وهو هبة من الخالق ﷻ .

وأما القسم المكتسب فيحصل بالتعلم، وكثرة التجارب، وتحصيل الخبرات العلمية، ومصاحبة الموهوبين والمجربين..

والاكتساب لا حدَّ له، ويتحقق بالعمل الدؤوب، والإصرار على تنمية الموهبة بهمَّة عالية وإرادة صُلبة.

فائدة القمم لأهل الهمم.

٣٢.. القيادة الناجحة تحتاج لإتقان مهارات التواصل:

إن إتقان فن مهارات التواصل، يساعد على زرع الأفكار، وتكوين الآراء، وتنشيط الأذهان، ولفت

الانتباه، وجذب المستمعين إلى المتكلم، وزيادة التفاعل، وتحريك الناس، وتفعيل النقاش، والتأثير بالمجتمعات، وتحقيق الإقناع.

والداعي معلمٌ ومربٍّ وإداريٌّ وقائد متميز:

يجب أن يمتلك الداعي الناجح مواهب متعددة، إضافة لما ذكرناه آنفاً، ومن هذه المواهب:

٣٣ .. القدرة على الإبداع والابتكار وتوليد الأفكار.

٣٤ .. القدرة على تدبُّر عواقب الأمور، ومآلاتها.

٣٥ .. القدرة على إقامة علاقات وثيقة مع العاملين في حقل الدعوة الإسلامية، والتعامل معهم بحسن الظن والإنصاف.

٣٦ .. القدرة على الإقدام وامتلاك الشجاعة، والحماسة المتزنة، والهمِّة العالية، والنشاط الواسع، والمثابرة، والجديَّة في العمل.

٣٧ .. قوة الشخصية والملاحظة والنباهة.

٣٨ .. القدرة على التعليم والإرشاد.

٣٩ .. القدرة على اكتساب ثقة الناس.

٤٠.. الداعي يحترم الناس في إدارته، ومشاعره الإنسانية عميقة، وفي قلبه رحمة واسعة للناس.

٤١.. القدرة على تأهيل وتدريب وإنتاج الدعاة المتميزين.

٤٢.. القدرة على التحكم بعمل الدعوة ومراقبته.

٤٣.. تخصيص أوقات للاستجمام والترفيه للعاملين معه.

٤٤.. الكفاءة العالية بحسن توزيع المهام على إخوانه.

٤٥.. التمتع بالأمانة والنزاهة والاستقامة والصراحة والوقار والاتزان والوضوح والهيبة والانضباط.

٤٦.. القدرة على دراسة العوائق بشكل موضوعي، وتحديد أسبابها، والعمل على الحد من أضرارها، ووضع الحلول المناسبة لها.

٤٧.. القدرة على الاستفادة من كل طاقة مفيدة لدى الآخرين وتوظيفها.

٤٨.. القدرة على استخدام الوسائل المعاصرة، وبخاصة الإعلام والاتصالات والحاسوب والبرمجة ووسائل الإيضاح في تبليغ الدعوة.

٤٩.. القدرة على الاطلاع المستمر على كل ما هو جديد ومفيد في علوم التربية والتعليم والتمكُّن فيها.

٥٠.. القدرة على تفهم العصر وأدواته وثقافته، والتطوير المستمر بما يتناسب مع واقع العصر وأجياله.

٥١.. القدرة على التجديد والتطوير والبعد عن التقليد الأعمى.

٥٢.. القدرة على استخدام الأساليب الناجحة في توصيل المعلومات إلى الناس، ووسائل الإقناع والتوظيف.

٥٣.. القدرة على التأثير العقلي والعاطفي في الجماهير، وتشكيل الرأي العام.

٥٤.. الانضباط بألا يَحْكُم حكماً، ولا يُبرم أمراً، ولا يروي حادثة، ولا ينقل رواية، إلا بعد التحقق بعيداً عن الشك والشبهة..

٥٥.. القدرة على تطوير الخبرات الذاتية، والتجارب العملية؛ لأن أعظم الأفكار وأهمها ما كان نابعاً من تجارب عملية ناجحة.

٥٦.. القدرة على تنمية الحالة العقلية والفكرية عند إخوانه، بالاكتساب والتدريب والتأهيل والتجريب وتجميع الخبرات ومجالسة العقلاء والمفكرين، وتحرير العقول من القيود الخاطئة ومن كل ما يعطل التفكير.

٥٧ .. القدرة على تربية إخوانه على دقة التفكير، واستخدام العقل لاستنباط الحقائق والعمل بمقتضاها، وعلى عدم التعنت، وعدم إقصاء الرأي الآخر.

٥٨ .. القدرة على اتخاذ القرارات الصائبة، بلا تردد، ثم الأخذ بالعزم والحسم..

٥٩ .. ألا يتناقضَ في قراراته، ولا يتردد، وعليه أن يفكر ثم يقرر، لا أن يقرر ثم يفكر!!.. فإن فعل فَقَدَ الثقة به، وقناعة القريب قبل البعيد.

٦٠ .. الداعي يركِّز جهوده، ولا يشتتها، ولا يكون من المصابين بالتذبذب الإداري، وهم الذين لا يكملون عملاً بدؤوا به، فهم يتحمسون جداً لعمل ما، ويسارعون في البدء به، ثم لا يلبثون أن يتبرموا منه، ثم يسأموه، ثم يتركوه وينتقلوا إلى غيره، ثم يكرروا.. وهكذا تضيع الأعمال جميعاً سدى ويضيع الوقت هدراً..

٦١ .. القدرة على مصاحبة إخوانه ومتابعة أدق التفاصيل في حياتهم، وسبر أغوار شخصياتهم، وتصحيح مساراتها، وتنمية مواهبها، وتوظيف طاقاتها.

٦٢ .. أن يتقن فن الصمت في الوقت المناسب؛ فأحياناً يكون الصمت أبلغ الحكمة.

٦٣ .. القدرة على إجراء مراجعات دورية لبرامجه نقداً وتصحيحاً، ففي ذلك تجدد وتطور ونمو.

وصية

إن لم تمتلك القدرة، ووجدت نفسك عاجزاً عن توفير الحد النسبي الأدنى المطلوب من لوازم إدارة الدعوة، فافسح المجال للقادرين، ولا تكن جزءاً من مشكلات الدعوة..

٦٤ .. إن الداعي القائد هو كالرأس من الجسد، فهو الذي ينظر ويسمع ويفكر ويحلل ويخطط ويقرر ويقود التنفيذ ويقوِّمه.

٦٥ .. وهو الذي يعلم ما يريد، ويعرف كيف يوظِّف الجهود لبلوغ أهدافه..

رؤية

يتحقق النجاح بقوة الإرادة والمثابرة والصلابة والتشبث بالمبادئ بأكبر قوة ممكنة، مع قلب جريء ومتيقظ لكل طارئ، وبذل الجهد المضني مع حُسن التدبير.

٦٦ .. وهو المثل الأعلى بين إخوانه، ويرون فيه الأهلية لإيصالهم إلى الهدف المشترك.

٦٧ .. وهو الذي يحظى بالاحترام والمحبة والطاعة، وليس الذي يفرض ذلك.

٦٨ .. وهو الذي تشعر وأنت بقربه بأمارات مواهبه، وبالميل الطوعي لاتِّباعه.

٦٩ .. وهو **الأكثر حذراً ودقة** في وضع الأمور في نصابها. **والأكثر قدرة على اتخاذ القرارات** في سبيل دفع العمل الدعوي إلى المستوى المطلوب، **والأكثر حدة في الذهن** ليتمكن من اكتشاف المعطيات اللازمة للعمل، **والأكثر جرأة** في تبني المخاطر لتحقيق الأهداف، **والأكثر شجاعة** للسيطرة على أجواء الخوف والوجل، **والأكثر مثابرة** للتغلب على المصاعب التي تعترض العمل، **والأشد اتصافاً** بالنظر الثاقب لاستشفافه أحداث المستقبل، **والأشد حماسة وإيماناً** برسالته وعمله وأهدافه، **والأكثر متعة** في ممارسة عمله ومهامه مهما كانت صعبة.

٧٠ .. وهو المؤهَّل لمواجهة الظروف الصعبة والقاسية، سواء أكانت من الناحية المادية أم المعنوية، فقد يجد نكران الجميل أكثر من التشجيع، وتحيط به أجواء الإحباط أكثر من أجواء النجاحات، ويرى من الصعوبات والعوائق أكثر مما يرى من تحقيق

الإنجازات، ومع ذلك ، فإنه بصبره وحلمه وثباته الذي لا يتزعزع يستطيع أن يحقق أهدافه.

فائدة

إن أي جهد مبذول بالكيفية المناسبة، وفي الزمان والمكان المناسبين، ثمرته لا تضيع..

٧١.. وهو الذي يواجه المواقف الصعبة بالهدوء، والاتزان، والشجاعة، والثقة بالنفس، والإرادة الصلبة، ولا يبدو عليه أي مظهر من مظاهر الضعف والوهن أمام إخوانه؛ لأن مظاهر الضعف وسرعة الانفعال والتهور، لا تمكِّن الداعي من انجاز مهامِّه بنجاح.

٧٢.. وهو الذي لا يضيِّع أوقاته بالكلام غير المفيد، ولا باللقاءات غير اللازمة؛ لأن ذلك يضيع الإنجازات، وكثرة الثرثرة تقلل من هيبته والثقة فيه.

٧٣.. وهو الذي ينظم الأعمال الأهم فالمهم، ويرصد لكل عمل ما يحتاجه من الوقت.

٧٤.. وهو الذي يتحرك ضمن دائرة سياسة الممكن، ولا يعيش في الأوهام والخيالات.

٧٥.. وهو الذي لا يعيش في نشوة وذكريات نجاحاته

السابقة، بل يُعِدُّ لكل أمر عدَّته، وكأنه بدأ الآن بمهامه، وسجلُّه الحافل بالنشاط والحيوية والانجازات، هو خير محفِّز ومحرض لإخوانه على اتباعه وطاعته.

٧٦.. وهو الذي يتمتع بالقوة والحزم والمرونة معاً، وقوته ليست نابعة من نظراته القوية، وصوته الجهور، ونبراته الحادة، بل بقلبه الذي يطمئن إليه الناس، ورصانته، وهدوئه، والثقة بقدراته.

٧٧.. وهو الذي يحوِّل المحن إلى مِنَحٍ ونجاحات متتالية، باستخلاصه للعِبَر، ووضعه للحلول المناسبة، والتوقي من الأخطاء في المستقبل.

إضاءة

لا قيادة بدون عوائق أو صعوبات، وميزة الداعي الناجح هي قدرته على وضع الحلول المناسبة وتجاوز الصعوبات والعوائق.

٧٨.. وهو الذي يوضح الأهداف لإخوانه؛ ليعملوا ويسيروا في طريقهم على بصيرةٍ من أمرهم، فيتحاورون ويتفهمون ويتشاركون، ولا يتعامل معهم وفق مبدأ "الغِ عقلك، ولا تناقش".

٧٩.. وهو المربي والخبير بمعرفة الطبائع والقابليات وخصائص

الناس، ويقيم علاقات قوية وودِّية مع إخوانه، ويتفقد أحوالهم، ويتحسس آلامهم وأحزانهم، ويساعدهم على حل الصعوبات التي يتعرضون لها.

حقيقة

أن تقود... معناه:
أن تخدم الآخرين وتضحي من أجلهم..

٨٠.. وهو الذي يعرف تماماً خصائص كل فرد من إخوانه، ويفهم طبائعهم.

إضاءة

لعلك تجد أشخاصاً ناجحين ومتميزين مع داعٍ حاذق خبير بالرجال..بينما هم أنفسهم يصفهم داعٍ غير حاذق بالسيِّئين.

٨١.. وهو الذي لا يحكم بعدم أهلية شخص ما إلا بعد مروره باختبارات متنوعة..

رؤية

لعل مسؤولية ما يظهر من عدم أهلية شخص ما تقع على عاتق قائده الذي وضعه في مكان غير مناسب، وكلَّفه بعمل لا يناسب، أو بسبب عدم منح هذا الشخص ما يستحقه من ثقة واحترام واهتمام..

٨٢.. وهو الذي لا يمكن أن تجد في فريقه عضواً بلا عمل

يستغرق كامل وقته، بل هو الذي يمتلك "بنكاً" من المهام المطلوبة والجاهزة لكل مَن لديه فراغ.

٨٣.. وهو الذي يصنع وحدة العمل الدعوي، ويحقق الاستقرار فيه، ويحميه من الضعف والاسترخاء والخلاف والفوضى والانقسام.

إضاءة

إن في كل مجتمع أو تجمُّع مقداراً نسبياً من بذور الاختلافات بقدر عدد أفراده، وبراعة القائد تكمن في تذويب هذه الخلافات، وتنمية نقاط التلاقي والتعاون.

٨٤.. وهو الذي يعمل بالتشاور مع فريق عمل منسجم وصادق، يزرع فيه الحماسة وقوة الإرادة.

رؤية

ينجح فريق متوسط الإمكانات على رأسه داعٍ قوي، ويفشل فريق عالي الإمكانات على رأسه داعٍ متوسط الإمكانات تقليدي ؛ لأنه يطفئ جذوة الحماسة، ويُضعف الإرادات الجيدة، بعدم تطوير نفسه..

حقيقة

يشيخ الداعي عندما يرفض تجديد وتطوير وتوسيع قواه وأفكاره، ويصرُّ على عمله التقليدي.

٨٥ .. وهو الذي يصنع الدعاة القادة، ويؤلِّف فيما بينهم.

٨٦ .. وهو الذي يتبصَّر بقراراته ونتائجها، ويكون متيقّظاً للصعاب، يستشعر بها قبل وقوعها، ويتحضَّر لها، وينظر باستمرار إلى المستقبل.

حقيقة

تظهر حقيقة الداعي وإمكاناته عندما تحينُ ساعة اتخاذ القرارات الصعبة التي تستوجب تحمل المسؤولية والتضحية بشجاعة ..

إضاءة

لا تكفي شجاعة الداعي وحدها لإنجاز ما هو مطلوب، بل لابدَّ من الدراسة المعمَّقة والصحيحة للأمور، ثم التخطيط واتخاذ القرارات السليمة، ثم متابعة التنفيذ بإرادة صلبة..

٨٧ .. وهو الذي لا يتردد باتخاذ القرارات الصعبة المدروسة؛ لأن المتردد لا ينجح، بل إن التردُّدَ أخطرُ من الإقدام؛ فالرأي المتقلب والمتردد ينفِّر الأتباع

ويُضعف الثقة..

رؤية

إن اتخاذ القرار السليم متبوعاً بالتنفيذ الحازم، أفضل من التردد والانتظار الطويل للوصول إلى حل خيالي غير موضوعي بعيد المنال.

٨٨.. وهو الذي يسيطر على الصعوبات المتلاحقة، ويُبادر باتخاذ قرارات حازمة، قبل أن تسيطرَ عليه الأحداث، وتشلَّ قدرته على مواجهتها.

إضاءة

الداعي الناجح هو الذي يعالج الأمور قبل استفحالها.. والداعي الأنجح من يتّقيها قبل وقوعها..

٨٩.. وهو الذي تتجلى براعته ليس في اتخاذ القرارات المهمة فحسب، بل بحُسْنِ اختياره للأشخاص المنفِّذين، ووضع الشخص المناسب في المكان المناسب، ثم إدارة فريق العمل، واستثمار طاقة كل منهم على النحو الأمثل، مع إضفاء أجواء الحماسة والثقة والمودة والتعاون فيما بينهم، ولا تتوقف براعته عند هذا الحدِّ، ولكنها تظهر في متابعته لتنفيذ القرارات على أكمل وجه..

تساؤلات

- أين هم قادة الدعوة الناجحون الذين يُقوِّمون الناس حسب قدراتهم وإنجازاتهم ومواهبهم، وليس حسب وولائهم؟!!..
- أين هم قادة الدعوة الناجحون، الذين يقدِّمون أصحاب المواهب ولو كانوا مختلفين معهم في بعض الآراء، ولا يجد المداهنون حظوة لديهم..
- أين هم قادة الدعوة الناجحون، أصحاب الأبواب المفتوحة للجميع، والذين يستمعون للجميع، وليس لفئة دون أخرى حسب مزاجهم، ولا يتصرفون إلا بما تحتاجه المصلحة العامة، ولو على أنفسهم أو الأقربين؟!!..
- أين هم قادة الدعوة الناجحون، الذين يستوعبون الناس، وينقلونهم درجة درجة من خصم إلى صديق إلى محب، أليس في مثل هذه الأمور تظهر مواهب القيادة الناجحة؟!!..
- أين هم قادة الدعوة الذين يعتنون ويهتمون بالإنسان قبل البنيان، ويصرفون جُلّ أوقاتهم لبناء علاقات متميزة مع العاملين معهم، ويستثمرون كل موهبة لتحقيق أكبر نجاح ممكن؟!..
- أين هم قادة الدعوة الناجحون الورعون، الذين لا يستغلون مواقعهم لمصالحهم الشخصية ؟!!..
- أين هم قادة الدعوة الناجحون الذين يعملون لنجاح الدعوة لا لنجاح زعامتهم، ويستهلكون أوقاتهم وطاقاتهم ومصالحهم لتنجح الجماعة، ولا يستهلكون الجماعة من أجل نجاح زعامتهم؟!..

إلهي
لم أقصد بعملي إلا رضاك

القسم الثاني

وصايا عامة للداعي

إلهي
أنت مقصودي ورضاك مطلوبي

وصايا عامة للداعي

٩٠.. أوصيك بتقوى الله تعالى، والإخلاص له، ولزوم أمره، والاعتصام بحبله، والاقتداء بسنة نبيه ﷺ، ففي ذلك جماع الأمر كله.

٩١.. عليك بتلاوة القرآن وحفظه وتدبره، لتشرق أنوار معانيه على قلبك وعقلك...

٩٢.. عليك بكثرة ذكر الله ومراقبته في كل حركاتك وسكناتك، والشعور بمعيته على كل حال، وكثرة التضرع والدعاء، والتهجد، والتقرب إلى الله بالنوافل، مما يجعل لكلامك تأثيراً عميقاً في قلوب الناس، ويهون عليك الصعوبات، وأثقال المهمات.

٩٣.. إذا أصابك غم أو هم أو نصب أو وصب أو ظلم أو عدوان..، ففرَّ إلى الله تعالى، واستغفره، وسبِّح بحمده، فهو ملجأ حريز، ومانع عزيز، يدافع عن الذين آمنوا وينصر أولياءه.

٩٤.. كن ربَّانياً، ولا تكن رهبانياً، والتحق بالصالحين، وصاحب أهل التزكية والمحبة والمعرفة.

٩٥.. نَوِّر قلبك بالذكر، وعقلَك بالحكمة، فإن الذكر غذاء القلب، والحكمة غذاء العقل..

٩٦.. إذا أردت أن تصبح داعياً، فعليك أن تدخل في مدرسة غار حراء، ومعنى ذلك أن تخصص وقتاً لتخلو بالله منفرداً، أو مع الجماعة، وألا يكون في قلبك شيء إلا ذكر الله ﷻ.

٩٧.. إذا أصبحت ذاكراً لله.. يصبح مع قوتك قوة أخرى. لأنك تنطق بالله ولله..

٩٨.. إياك والغفلة عن الله تعالى؛ لأن القلب الغافل محجوب عن الله تعالى، وصاحب القلب المحجوب لا يرى الحقائق ولا يخضع لها، ويتبع الهوى..

٩٩.. اجعل قلبك دائم الحضور مع الله تعالى، وراقب

معية الله تعالى على كل حال..

١٠٠.. ينبغي أن تكون من أصحاب القلوب المتأثرة.. لتصبح من أصحاب القلوب المؤثرة .. وأن تكون من أصحاب القلوب الوجلة في الذكر.. لتصبح من أصحاب القلوب العامرة بالدعوة ..

١٠١.. اذكرِ الله ذكراً عملياً عند الأوامر والنواهي،؛ لأن الذكر الحقيقي يظهر بالأعمال..

١٠٢.. الذكر يضبط ويخفف انفعالات الداعي، ويمنحه القدرة على السيطرة عليها، فلا تنفلت انفعالاته ولا تطيش في ثورة غضب.

١٠٣.. إن الدخول في مدرسة الذكر، والأخذ بالتقوى والأدب مع الله تعالى، ومراعاة نظره على كل حال، واجبٌ حتميٌّ على كل من يريد العمل في مجال الدعوة إلى الله تعالى.

١٠٤.. كن صاحب قلب منوَّر مؤثِّر حي، ولسان متصل بالقلب ينطق بالحكمة وقوة البيان والبرهان.

١٠٥.. كن صاحب نور ربَّاني يسري دافئاً في قلوب جُلسائك، فتطمئن قلوبهم ويأنسون ويرتاحون

لمجالستك، وتتفجر في وجودهم طاقة إيمانية لا تهدأ، تدفعهم نحو الطاعات والدعوة إلى الله تعالى.

١٠٦.. كن من أهل الاستقامة لتكون من أهل الكرامة.

١٠٧.. كن ورعاً خاشعاً منيباً أوَّاباً قانتاً لله تعالى.

١٠٨.. كن من أهل القلوب الحيَّة بالله تعالى، التي تفيض بالحياة على من حولها من موتى القلوب فتحيا بالله.

١٠٩.. على الداعي أن يذكر الله تعالى قبل كل عمل دعوي، وأن يلتجأ إليه بالدعاء، وأن يتبرَّأ إليه من حوله وقوته، وأن يستمد منه القوة والتأييد والتيسير والإلهام للنطق بالكلام المبين المؤثر، حتى إذا نطق نطق بالله ولله...

١١٠.. إن قراءة العلوم وحدها لا تصنع منك داعياً مؤثراً وناجحاً، فأنت تحتاج فضلاً عن العلم إلى أمرين:

أولهما: تزكية نفسك لتُخَلِّيها وتُنَقِّيها من عيوبها ورذائلها، ثم تُحليها بفضائل الأخلاق.

والثاني: الذكر وصلة القلب بالله عز وجل

١١١.. حتى تصل إلى مطلوبك عليك أن تحاسب نفسك ولا تتركها لهواها، وأن تأخذها بالعزائم، وعليك أن

تراقب الله مع أنفاسك وفي سلوكك وأعمالك، لتكون أوصافك موافقة لآداب وأخلاق الدعاة الذاكرين، وعليك بصحبة أهل المحبة والخشية والذكر والاستفادة من توجيهاتهم ونصائحهم وأنظارهم.

١١٢.. اكسر شهوات نفسك وجاهدها، فإن النفس أمارة بالسوء، وخالف هواك واملكه، ولا تدع هواك يملكك.

١١٣.. أَمِت أهواءك بكثرة ذكر الموت، والاستعداد لما بعده، وذكِّر نفسك بمن سبقك، بما عملوا وما حملوا وما تركوا، وأين ارتحلوا، وبين يدي من نزلوا ؟!!

١١٤.. انشغل بالخالق ﷻ عن المخلوق، وبعيوبك عن عيوب الناس.

١١٥.. ابدأ بنفسك فانهها عن غيِّها، فإنه لا خير في علم لا ينفع، ولا معلم لا يعمل بما علم.

١١٦.. أتبع السيئة الحسنة، وأصلح ما فسد.

١١٧.. كن على حذر أن يدركك الموت بغتة، وأنت في غفلة أو تقصير، أو مقيم على ذنب لم تتب منه.

١١٨.. كن مزكًّى، وقم بتزكية نفوس إخوانك.

١١٩.. صحح نيتك، واجعلها خالصةً لله تعالى، قبل أن تبدأ بأي عمل.

١٢٠.. عليك أن تعرف الله تعالى بالعظَمَةِ والجلال والكمال، وأن تعرف نفسك بالتذلل والنقص، ليتحقق لك مقام العبودية الصادقة، فالتذلل والانكسار على باب الله تعالى ثمرة من ثمرات المعرفة بالله.

١٢١.. عليك بالورع والزهد بما في أيدي الناس، يَعْلُ مقامك في قلوبهم.

١٢٢.. عليك بحسن الخلق فهو أكثر ما يجذب الناس إليك.

١٢٣.. إياك والعجب، فإنه آفة الظهور.

١٢٤.. كن طيب الكلمة، ليِّن الجانب، سهل العريكة، طليق الوجه، يزدَدْ تأثيرك في قلوب وعقول الناس.

١٢٥.. لا تكن طعَّاناً ولا لعَّاناً ولا فاحشاً ولا بذيء اللسان.

١٢٦.. كن داعياً يقتنع الناس بكمال أخلاقك وسلوكك، قبل أن يقتنعوا بقوة حجتك.

١٢٧.. على الداعي إلى الله تعالى أن يُعرضَ عن الجاهلين

والسفهاء، الذين يتعرضون له بالشر والإيذاء؛ حفاظاً على مقام الدعوة وتنزيهاً لها من كل سَفَهٍ وجهلٍ.

١٢٨.. تواضع تكن قريباً من الله تعالى، قريباً من قلوب الناس، يحبون صحبتك، ويأنسون بمجالستك، ويستجيبون لدعوتك، وينقادون لتوجيهك.

١٢٩.. لا تُزكِّ نفسك، ولا تمدحْها أمام الناس، ولا تتحدث عن إنجازاتك ولا تُضخمها... فالله تعالى أعلم بمن اتقى.

١٣٠.. إن مرض الغرور والعُجب من أخطر الأمراض التي تصيب الدعاة فتقضي عليهم؛ لأن الدعوة تجلب إعجاب المعجبين، وثناء المادحين، ومداهنة المداهنين، وتلفت الأنظار، وتمنح الشهرة.. فإذا كانت القلوب والنفوس غير مزكَّاة، كان ذلك سبباً في هلاكها.

١٣١.. إياك والكبر والغرور والعجب والتفاخر، فإنها من المهلكات التي تهلك الدين، وتُهلك العمل الدعوي، وتُنفر الناس من الداعي.

١٣٢.. من الحكمة في الدعوة أن تلقى أخاك بالبِشر

والترحيب، وأن تقابله بوجه مبتسم طَلِق، وأن تكلمه بكلام فيه التأنيس، وأن تُثني عليه وتبشره بالخير، وأن تزرع فيه الثقة بنفسه، والأمل بمستقبله، والرجاء بسعادته، والأمان والأمن بدنياه وآخرته، وأن تتودد وتتحبب إليه.. إن التوددَ والتحببَ للناس دليلٌ على وفرة عقل وعلم الداعي وحكمته.

١٣٣.. عليك ألَّا تصرفَ وجهك عن أخيك، ففي هذا تكبُّر واستعلاء يمقته الله تعالى، وهذا يؤذي الناس في نفوسهم فينفرون عنك.

١٣٤.. على الداعي أن يكون آلفاً ومألوفاً، فإذا تحقق له ذلك، انتصر بالألفة على أعاديه وحاسديه، فسلمت منهم فتوحه ونعمته ودعوته، وصفت أيامه، ونجحت أعماله، وجمع شمله، وامتنعت ذلته.

١٣٥.. عليك الاتصاف بالحكمة، فذلك يدلُّ على رجاحة عقلك.

١٣٦.. كن حكيماً، وعلِّم إخوانك الحكمة.

١٣٧.. لا ينجح في الدعوة إلى الله تعالى أحمق، ولا يكون الداعي الرباني إلا عاقلاً، بل متميزاً بعقله وحكمته.

١٣٨.. اعلم أن الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى لا تعني التفريط بمبادئ الإسلام، فهي لا تُحِلُّ حراماً، ولا تُحَرِّمُ حلالاً، ولكنها تضع الأشياء في مواضعها.

١٣٩.. اطلب معالي الأمور وابتعد عن سفسافها، وكن ذا همة عالية، وعزيمة قوية.

١٤٠.. عليك بمداراة الناس، والحذر من مداهنتهم.

١٤١.. دع ما يريبك إلى ما لا يريبك.

١٤٢.. خذ بالأسباب، وأعدَّ لكل أمر عدَّته.

١٤٣.. أتقن حُسن الاستماع، ولا تتكلم فيما لا تعلم.

١٤٤.. أنصف الناس من نفسك، ولو كانوا أعداءك.

١٤٥.. إياك وما يُعتذر منه.

١٤٦.. الزم الحقَّ، واصبر عليه.

١٤٧.. تحمَّل بالصبر الجميل، ولا تجزع.

١٤٨.. استقبح من نفسك ما تستقبحه من غيرك، واكره لغيرك ما تكرهه لنفسك، ولا تقُل لغيرك ما لا تحب أن يُقال لك، ولا تظلم كما لا تحب أن تُظلم.

١٤٩.. وازن بين الاهتمام بالتعليم، وبين التربية والسلوك، وأعطِ كل جانب حقَّه.

١٥٠.. بشِّر ولا تنفِّر.

١٥١.. يسِّر ولا تعسِّر، ولا تَشُقَّ على الناس، ولا تُشَدِّد عليهم، حتى تستطيع جذبهم إلى الإسلام..

١٥٢.. عليك اغتنام الوقت بدقة قبل أن تفوتك الفرصة ...فإن الفرص إذا فاتت ماتت ..

١٥٣.. لا تتقاعد.. اعمل..اقرأ.. فكِّر.. طوِّر وأهِّل نفسك.. تقرب إلى الله تعالى..ادع إلى الله تعالى.. لا تستسلم... اغتنم وقتك...

١٥٤.. لا تتقاعد عن عمل الدعوة، فلكل مرحلة من عمرك ميزات خاصة بها، ولكن إذا بدأت تفقد التركيز، وظهر عندك الغلط والتخليط، فاعتزل التوجيه العام والتعليم احتراماً وحفاظاً على مقام العلم والتربية، وخصص وقتاً أكبر للقراءة والعبادة؛ فإنها تنشط الذاكرة..

١٥٥.. يجب أن تتذوق وتستشعر بدقة وإحساس كبيرين كيف يمضي عمرك ، يجب أن تتمسك بأيام عمرك فلا تتركها تمضي إلا وقد ملئت ساعاتها بأفضل الأعمال..

١٥٦.. عليك أن تتعلم اغتنام الفرصة المناسبة حينما تتاح لك،

وأن تدركها قبل أن تضيع، فإذا اكتسبت هذه الخبرة تسهل عليك مواجهة صعوبات الحياة وخطوبها..

١٥٧.. أنت عبارة عن مجموعة ساعات.. كلما ذهبت ساعة من حياتك ذهب جزء منك..

١٥٨.. ابدأ بتأهيل نفسك بكل جدٍ في مرحلة الشباب.. حتى تصل إلى أهدافك في مرحلة النضج.. وإلاّ فاتك قطار النجاح..

١٥٩.. اعمل عملاً مفيداً في كل وقت يمر عليك.. اجعل هذا مبدأً في حياتك، لا تجعل الأوقات تجري دون أن تحصل على فوائد تتقرب بها إلى الله ﷻ، أو أن تفعل بها ما هو واجب، فليس المهم أن يكون وقتك مملوءاً... إنما المهم بأي شيء تملؤه؟!.

١٦٠.. درِّب نفسك على تحقيق أكبر إنجاز ممكن ..خلال أقصر وقت ممكن .

١٦١.. عليك أن تقود الناس بالحق، لا أن يقودك الناس بالعواطف .

١٦٢.. قم بتربية إخوانك بعيداً عن التعصب لك وللجماعة، وعلِّمهم احترام الآخر والتعاون معه في

خدمة المصلحة العامة.

١٦٣.. زود إخوانك من المعارف ما هم بحاجة إليه، وليس بما ترغب فيه أنت، وإياك أن تكتم عنهم العلم أو تقصر في تعليمهم.

١٦٤.. خطط لإخوانك وساعدهم على تحقيق النجاح.

١٦٥.. حَمِّلْ مسؤولية الدعوة لمن هو أهل لها، واخترْ مَنْ إخوانك أكثرهم إخلاصاً وخشية ومراقبة لله تعالى، وأميزهم عقلاً وحكمة، وأوسعهم علماً وخبرة، وأعظمهم موهبة وتحمّلاً وصبراً وشجاعة وورعاً.

١٦٦.. حسِّنْ الظنَّ بإخوانك، ولا تسِئِ الظنَّ بهم، وتحقق وتيقن؛ فإنَّ الظنَّ لا يغني من الحق شيئاً، ولا تفتح الباب للوشاة، فتقع الفرقة بين إخوانك، وإن جاءك فاسق بنبأ فتبيَّن، وإن لم تفعل وقعت في الظلم، وإذا وقعت في الظلم تفرَّق إخوانك عنك.

١٦٧.. تفقَّد أحوال إخوانك باستمرار، فأعن فقيرهم، وعُدْ مريضهم، وتفقَّد غائبهم، وعلِّم جاهلهم، وحمِّس مقصرهم، وشجِّع قويهم.

١٦٨.. إحسانك إلى إخوانك، والاهتمام بأحوالهم،

ومشاركتهم أفراحهم وأتراحهم، يزيد من محبتهم لك، فاخدمهم، واهتمَّ بشؤونهم الدنيوية والأخروية،تكسب مودتهم.

١٦٩.. على الداعي ألا يستخفَّ بتقديم الهدية حسب الإمكان إلى إخوانه، وعليه ألا ينظر إلى تواضع الهدية، بل عليه النظر إلى أثرها في قلب من أُهديت إليه، فبالمحبة والمودة تعظم قيمة الأشياء مهما صغرت، وبالكراهية والعداوة تصغر قيمة الأشياء مهما عظمت..

١٧٠.. أنزل الناس منازلهم، واستخلص من كل أخ ما يُحسنه، وضعه في مكانه المناسب، فإخوانك طبقات في مواهبهم وما يُحسنون.

١٧١.. تعلم كيف تتعامل مع أصناف حسنة من الناس مختلفي الطبائع:

الناس معادن:

- فمنهم المنصف الذي يبحث عن عيوبه وأخطائه ويمتلك الشجاعة على الاعتراف بها وإصلاحها.
- ومنهم الوفي الأمين المحسن .

- ومنهم من يجتهد بالعمل، ويقدر عمل الآخرين، ويفرح لنجاحهم.
- ومنهم من يحترم نفسه ويحترم الآخرين ويعطي لكل ذي حق حقه.
- ومنهم الاجتماعي الإيجابي المتفاعل والمتعاون مع الآخرين.
- ومنهم من يتبادل الرأي والتفكير مع الآخرين ولا يجد حرجاً أن يستفيد من آرائهم وأفكارهم وأن يعمل بها ويتبناها.
- ومنهم المتواضع الذي لا يريد علواً في الأرض ولا فساداً .
- ومنهم الغني السخي الذي ينفق ولا ينتظر حمداً ولا ثناءً إلا من ربه ومولاه، وهو شديد الحرص على كرامة الناس فلا يؤذيهم ولا يمن عليهم.
- ومنهم المضحي الذي يهمه نجاح المصلحة العامة ولا يسأل عن نفسه ..
- ومنهم المبادر المبدع صاحب الأفكار الخلاقة.
- ومنهم المحفز للآخرين والمحرك لهم باتجاه العمل

والإنجاز.

- ومنهم الناقد الايجابي الذي يبذل جهداً كبيراً لتصويب السير وتسديده.
- ومنهم المصلح الذي يسعى في إصلاح ذات البين ويؤلف بين الناس..

وهناك أصناف أخرى ..

١٧٢.. تعلم كيف تتعامل مع أصناف سيئة من الناس مختلفي الطبائع:

الناس معادن:

- فمنهم الانفعاليُّ المتفجر لأقل سبب .
- ومنهم من لا يرى عيوبه، ويرى كل العيوب في الناس.
- ومنهم الغدار الذي يطعن من الخلف.
- ومنهم من لا يعمل ولا يترك أحداً يعمل .
- ومنهم من يرى نفسه بكل شيء فهيم وعليم.
- ومنهم من يفرض رأيه على الجميع، ويسعى للسيطرة على الجميع.
- ومنهم الانعزالي المتشائم الذي لا يرى خيراً في أحد

.

- ومنهم من يحب الظهور والتعظيم ويسعى لإشادة الناس به.
- ومنهم من يرى أنه بماله يستطيع استرقاق الدعاة.
- ومنهم النفعي الذي يبحث دائماً عن مصلحته الشخصية.
- ومنهم السلبي المخالف دائماً للآخرين بعناد.
- ومنهم المعادي الذي يسعى لتدمير أصحاب المواهب والإنجازات.

وهناك أصناف أخرى ...

١٧٣.. إياك أن تُعلِّم أو تُوجِّه من غير تحضير، والتزم بالقاعدة (لا درس إلا بكتاب، ولا كتاب إلا وفق منهاج).

١٧٤.. جاهد في الله تعالى حق جهاده، ولا تأخذْك في الله تعالى لومة لائم.

١٧٥.. إياك واحتلاب الدنيا بالدين، فإنها القاصمة.

١٧٦.. إياك والجمع بين العلاقات الدعوية والعلاقات المادية.

١٧٧.. لا تجعل الأموال المخصصة للدعوة عندك، بل خصص أخاً أميناً لهذه المهمة، وقم أنت بتوجيهه ومتابعته.

١٧٨.. تجنب مواطن الشُّبه في المال والنساء، والتزم مبدأ (دعوة الرجال للرجال، ودعوة النساء للنساء) .

١٧٩.. تخوَّل إخوانك بالموعظة ولا تُطل عليهم ولا تُثقل عليهم .

١٨٠.. تعامل مع إخوانك بطريقه أبويَّة، ولا تكن فظاً غليظ القلب فينفضُّوا من حولك.

١٨١.. اعلم أن الدعوة إلى الله تعالى لا يمكن أن تُبنى إلا على علاقة وشيجة بين الداعي وإخوانه، علاقة قائمة على المحبة في الله تعالى، واللطف والرحمة والمواساة والمؤازرة والتماس الأعذار لهم، إياك أن تخدش هذه العلاقة بالعنف أو الغلاظة أو جرح المشاعر، أو إهانة الكرامة، فينفضوا من حولك.

١٨٢.. يجب أن تعلم أنك لا تملك مع إخوانك إلا سلطان الحب والمودة والخدمة والكلمة الطيبة، فإذا غادرْتَها غادَروك، وإذا أسأت إليهم تألَّفت بؤر منهم تتفاعل وتنمو وتسبب شروخاً في جسم الدعوة.

١٨٣.. إذا فتح الله تعالى عليك ونجحت، فكن أخشع ما تكون لربك ﷻ.

١٨٤.. ارفق والطف بإخوانك.

١٨٥.. استر على المذنبين وساعدهم على التوبة.

١٨٦.. استفِد من تجارب الدعاة الربانيين، تكفِ نفسك مؤنة التجارب، والوقت الضائع، وأخطار الفشل والضرر.

١٨٧.. اصبر نفسك مع إخوانك، واصبر على صحبتهم ورعايتهم، ولا تَعْدُ عيناك عنهم، ملتفتاً إلى حظوظك الدنيوية.

١٨٨.. أصلح أخطاء إخوانك بالتلميح لا بالتصريح والتجريح، وإذا نصحت أحدهم فانصحه فيما بينك وبينه.

١٨٩.. اعفُ واصفحْ عن المخطئ والْطُفْ به، والتمس له العذر، واقبل اعتذاره، ولا تشدد عليه، ولا تغلق الأبواب في وجهه.

١٩٠.. املأ قلبك رحمةً بإخوانك، ومحبة لهم.

١٩١.. يجب على الداعي ألا ينحازَ إلى أهل الدنيا أصحابِ المال والجاه، ويهملَ الصادقين المقبلين على الله تعالى، من الفقراء والمساكين، فإن فعل، دلَّ هذا على جهله وعدم أهليته للدعوة.

١٩٢.. ابتعد عن أصحاب الدنيا، قساة القلوب، والغافلين،

أتباع الهوى.

١٩٣.. كن قدوة حسنة، وتجنب مسالك الريبة والتُّهم، ولا تنْهَ عن خُلقٍ وتأتيَ مثله.

١٩٤.. اترك كل شائبة توقعك في حرج، أو تزري بك في أعين الناس.

١٩٥.. اترك ما لا يعنيك.

١٩٦.. اجعل خاصتك من الناس في خلواتك وجلواتك، ممن هم أحنى عليك عطفاً، وأكثرهم إلفاً، وأصدقهم لك نصيحة، وأكثرهم لك معونة، ممن لا يُمارون ولا يُداهنون ولا يطرون ولا يراؤون، فهم الصالحون الوَرِعُون، ينطقون بالحق وهم صادقون.

١٩٧.. لا تجعل المحسن والمسيء في المنزلة سواء، فيزهد المحسن ويجترئ المسيء.

١٩٨.. أحسن إلى من أحسن إليك، وأحسن كما تحب أن يُحسن إليك.

١٩٩.. احفظ للدعوة هيبتها بالأخذ بالمثل العليا.

٢٠٠.. احكُم بالظاهر والله يتولى السرائر.

٢٠١.. اخضع للرأي الصحيح ولو كان رأيك بخلافه، ولا تتعنت.

٢٠٢.. إياك أن تستخدم الإرهاب الروحي، أو الإرهاب الفكري؛ لإخضاع المخالفين لك في الرأي، أو لبسط سيطرتك على عقول الناس.

٢٠٣.. اخفض جناحك لإخوانك، وانفتح عليهم، ولا تتكبر.

٢٠٤.. ادفع بالتي هي أحسن، ولا تحتقر أحداً، ولا تستعدي أحداً، وإن عاداك أحد بسبب نصرتك للحق، فقل الله ثم ذره.

٢٠٥.. كن ذا أناة وتؤدة فلا تعجل، وذا همة فلا تكسل، وذا تدبير فلا تغفل، وذا حلم فلا تجهل.

٢٠٦.. كن إبداعياً مجدداً ولا تكن تقليدياً، ففي الإبداع والتطوير نمو وحياة، وفي العمل التقليدي الجامد ذبول وموت.

٢٠٧.. كن شاهداً لله وقل الحق ولو على نفسك والأقربين.

٢٠٨.. كن شجاعاً بلا تهور، وحكيماً بلا جُبْن ولا تفريط.

٢٠٩.. كن قريباً من جميع إخوانك، ولا تهمل أحداً منهم.

٢١٠.. كن وسطياً معتدلاً لا تتعصب ولا تتطرف.

٢١١.. لا تأمن عدواً، ولا تستضعفه، ولا تغفل عنه.

٢١٢.. خذ بالحذر والحيطة.

٢١٣.. لا تبالغ في الأمور، وكن دقيقاً ومنطقياً.

٢١٤.. لا تتخذ بطانة من أصحاب المصالح والأهواء، ممن أعان ظالماً على ظلمه، أو آثماً على إثمه، فإنهم أعوان الإثم، وإخوان الظلم.

٢١٥.. لا تتسرع في إبداءِ رأيك واتخاذ قرارك، وخذ ما تحتاجه من الوقت لدراسة الأمور بإتقان، وتحقق من صحة كل عمل قبل الدخول فيه.

٢١٦.. لا تتمسك بالشكليات، وخُذْ بمقاصد الدين.

٢١٧.. لا تحاسب الناس على نياتهم، فإنك لا تعلمها، ولا يعلم ما في الصدور إلا الله تعالى.

٢١٨.. لا تحسد الدعاة الذين فتح الله عليهم، وأجرى الخير على أيديهم، بل ابحث عن أسباب نجاحهم واعمل بها.

٢١٩.. لا تحقد، فإن مقام الدعوة والحقد لا يجتمعان.

٢٢٠.. لا تزدري أحداً فيزدريك.

٢٢١.. لا تشاور أحمقَ فيضرك، ولا جباناً فيُضْعِفَكَ، ولا جاهلاً فيضلك، ولا غافلاً فيهلكك، ولا كاذباً ولا حاقداً ولا حاسداً لأنهم يبتعدون بك عن الحق.

٢٢٢.. لا تظلم، فيكونَ الله خصمك.

٢٢٣.. لا تعتمد على التلقين في التوجيه والتربية والتعليم، بل على التفاعل ومشاركة الحاضرين في البرنامج عن طريق خطة مسبقة.

٢٢٤.. عليك بالتحلي بالأمانة العلمية، ونقل النصوص بدقة، والابتعاد عن الأقوال الشاذة، أو الضعيفة غير الموثوقة.

٢٢٥.. لا تقاطع أحداً من إخوانك، بل عالج علله بالوصال.

٢٢٦.. لا تقل ما لا تفعل، ولا تخالف بعملك قولك.

٢٢٧.. لا تُكره أحداً على أمر لا يرغب فيه.

٢٢٨.. لا تكن بوجهين وقلبين، واجعل سرك كعلانيتك.

٢٢٩.. لا تكن ضعيف التحمل عند الملمات.

٢٣٠.. الداعي متزن نفسياً، مطمئن قلبياً، منطقي في سلوكه وأقواله، يرتاح إخوانه لصحبته لما يجدون من ثقة بقيادته، وراحة وطمأنينة وأمان بنضجه، وتقديره للمسؤولية، ووضعه الأمور في محلها المناسب ..

٢٣١.. لا تؤثر دنياك على آخرتك.

٢٣٢.. ليكن أمر الدعوة عندك جِدَّاً، لا هزل فيه ولا تكلُّف، ولا ابتذال ولا تنطع، ولا ثرثرة فيه ولا تشدُّق، جدٌّ مع رفع الحرج والتشدد، وإشاعة روح الأمل والرجاء.

٢٣٣.. احذر المنافقين.

٢٣٤.. احترم أصحاب المثل العليا وإن اختلفوا معك في الرأي.

٢٣٥.. إياك والمحاسبة والمؤاخذة والانتقام في تعاملك الدعوي.

٢٣٦.. كن ودوداً محباً وتجنب الخصومات.

٢٣٧.. ثق بوعد الله، وتيقَّن.

٢٣٨.. أتقن فن الحوار والمجادلة بالتي هي أحسن.

٢٣٩.. خذ بالممكن، وسدِّد، وقارب.

٢٤٠.. خذ بالتدرج، وكن واقعياً.

٢٤١.. عليك البلاغ، وعلى الله تعالى الهداية والحساب.

٢٤٢.. بلِّغ الناس كافة ولا تحتجب عن أحد، فالمرضى أحوج للطبيب، وكلما اشتدَّ المرض اشتدت الحاجة إليه.

٢٤٣.. قدِّم النصيحة لأئمة المسلمين، والفاعلين في المجتمع، واهتم بهم كما تهتم بعامة المسلمين.

٢٤٤.. الدعوة أمانة في عنقك، ستُسأل عنها، فحافظ عليها وادفع عنها كل سوء، واجعلها منضبطة بضوابط الشرع، بيضاء نقية، سالمة من التحريف والمغالاة.

٢٤٥.. ادفع عن إخوانك الشبهات الفكرية والعقائدية المعادية للإسلام.

٢٤٦.. اعمل على حماية العقيدة والشريعة من الانحرافات والتجاوزات والإفراط والتفريط.

٢٤٧.. اعمل على تحصين الدعوة من الاختراقات والبدع والمغالاة.

٢٤٨.. على الداعي أن يكون مرناً ضمن ضوابط المصلحة التي تقررها الشريعة، فهي تحفز المسلمين باتجاه التطور، وبالمقابل تمنع الانفلات باسم المرونة، الأمر الذي من شأنه تضييع الأصول ومصالح الأمة، فلا مرونة في الأصول، ولا مساومة عليها، وإنما ثباتٌ على المبادئ، وقوةٌ في الحق.

٢٤٩.. على الداعي إلى الله تعالى أن يراعي فطرة الله تعالى في خلقه، فيراعي احتياجات جسمه من الراحة والنوم والغذاء والزواج والترويح عن النفس، كل ذلك باعتدال، فإن المُنْبَتَّ لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى، والذي يسرف ويتشدد في النواحي الروحية، كالذي يسرف في النواحي الدنيوية والجسدية.

٢٥٠.. إياك والغلوّ في الدين.

٢٥١.. اعمل على بناء قادة للدعوة، وليس جماهير وأتباع للدعوة فقط.

٢٥٢.. إياك والكذبَ، فإن فعلت ولو بغير قصد فقدَ الناس الثقة بك، وإذا فُقِدَت الثقة بك، فَقَدتَ القدرة على التأثير فيهم.

٢٥٣.. كن داعياً، ولا تكن قاضياً.

٢٥٤.. كن داعياً، ولا تكن جابياً.

٢٥٥.. لا تُعلِّم الناس ما لا يحتاجونه.

٢٥٦.. عليك مراعاة أحوال الناس.

٢٥٧.. لا تطالب المدعوين بما لا يستطيعون فعله.

٢٥٨.. لا تخاطب المدعوين بقضايا خلافية اندثرت وأكل الدهر عليها وشرب.

٢٥٩.. كن من الدعاة إلى الله تعالى الذين يؤثِّرون ولا

يتأثَّرون، ويَصْبغون ولا ينصَبغون، ويُعْطون وَيَمنحون، ولا يسألون الناس أجراً.

٢٦٠.. عليك التعامل مع الاجتهادات في مجال العمل الدعوي، بصفتها اجتهادات في الفروع، وهي قابلة للخطأ والصواب، فلا تجعلها محلاً للخلاف والخصام مع الدعاة.

٢٦١.. إياك من تكفير وتفسيق المسلمين، واحترم المجتهد المخالف لك في الرأي، وافتح حوارات معهم لكشف الحقيقة وإصلاح ما فسد، وحسِّن الظن بالمسلمين.

٢٦٢.. اهتم بنشاطات الدعوة الاجتماعية والخيرية والإغاثية، فهي توفر حاضنة مستقبلية للعمل الإسلامي، تتأثر به اعتقاداً وتأييداً، ويتأثر بها قوة ونجاحاً.

٢٦٣.. اهتم بالنشاطات الثقافية والفكرية، فهي باب واسع لنشر الدعوة إلى الله تعالى.

٢٦٤.. اجعل الدعوة إلى الله تعالى وسيلة لبيان أحكام الإسلام للمسلمين، وتقديم حلول شرعية لمشكلاتهم.

٢٦٥.. ركز على ربط إخوانك بالرسالة والرسول أولاً، ثم

بالصالحين ثانياً.

٢٦٦.. ركز اهتمامك على دلالة الناس على الله تعالى ورسوله ورسالته، والتعريف بهم، وزرع محبَّتهم في القلوب.

٢٦٧.. ركز اهتمامك على الدفاع عن الله ورسوله ورسالته، ودحض افتراءات الأعداء، وإحباط أهدافهم.

٢٦٨.. على الداعي أن يرسخ في موقفه الدعوي مبدأ أساسياً، وهو: ((الولاء للإسلام، والوفاء للجماعة)).

٢٦٩.. إذا اعترضتك مشكلة فمن الحكمة في الدعوة أن تأخذ بأخف الضررين وأعلى المصلحتين.

٢٧٠.. على الداعي أن يكون ذا حجة قوية، وبيان مؤثر، وروح راقية، ونفس مزكَّاة، حتى يكون تأثيره في إحياء القلوب الميتة أكبر.

٢٧١.. على الداعي إلى الله تعالى أن يجعل علاقته مع غير المسلمين المسالمين، قائمةً على البر والعدل والإحسان، وأن يعطي كلَّ ذي حق حقه، وأن يحاورهم بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن.

٢٧٢.. على الداعي إلى الله تعالى أن يوجه إخوانه ويستحثهم على التميُّز في دراستهم وفي أعمالهم الحياتية، وأن يجتهدوا ليكونوا أغنياء، وأن يسخِّروا طاقاتهم المادية والمعنوية لخدمة الإسلام ونصرته، وبخاصة دعم الدعاة المتميزين.

٢٧٣.. لا ينبغي للداعي إلى الله تعالى أن يعلِّق قلبه بالناس، لا بمَنْ أَقبل ولا بمَنْ أعرض، بل يعلق قلبه بكليته بالله تعالى، ويشهد إرادته تعالى بأحوال الخلق، فلا يحزن على إعراض المعرضين، ولا إيذاء المؤذين، ولا مكر الماكرين، بل يجعل سروره بموافقة عمله وأحواله لما يرضي مولاه.

٢٧٤.. على الداعي أن يُخالط الناس ويتعرف على أحوالهم، ويعالج مشكلاتهم، فيُعَلِّم جاهلهم، ويُساعد محتاجهم، ويُرشد شاردهم، ويُحيي قلوبهم بنور الإسلام.

٢٧٥.. الدعاة الناجحون هم أصحاب الأعمال والنوايا الصالحة والصادقة... والمُفلسون والفاشلون هم أصحاب الأماني الفارغة.

٢٧٦.. الداعي لا يستسلم للفشل، ويحاول بلوغ الأهداف

دون كلل، ولا يجعل حياته خاضعة للروتين، بل يتمرد على نُظم الحياة التقليدية، ويجعل حياته إبداعية، وأعماله ذات قيمة عالية..

٢٧٧.. على الداعي إلى الله تعالى ألا ييأس من عدم استجابة الناس لدعوته، أو تثاقلهم بالإقبال عليها.

٢٧٨.. على الداعي إلى الله تعالى ألا ييأس من الناس الذين تضعف نفوسهم عن تحمل الواجبات، وتَكْسَل أمام المهمات، وتخشى المخاطر، وتُحجم أمام الصعاب.

٢٧٩.. على الداعي ألا ييأس بسبب كثرة الصعوبات التي تعترض طريقه..

٢٨٠.. إن الداعي الرباني لا ييأس... ولديه القدرة على الإبداع والابتكار بما يناسب الزمان والمكان، فالداعي الحقيقي يستحيل إيقافه عن دعوته؛ فلديه قدرة فائقة على إيجاد البديل، وكلما أُغلق باب فتح الله تعالى له أبواباً أُخرى.

٢٨١.. على الداعي أن يكون متفائلاً، وأن يشعَّ على من حوله طاقة وحيوية.

٢٨٢.. على الداعي تحفيز وتحريض أجيال الدعوة على

الثبات والعمل، والتفكير الإيجابي والإبداعي لإنتاج طرائق النجاح وصنعها، وتنمية روح التفاؤل والطموح والأمل لديها، بفتح الأبواب المغلقة والانطلاق بقوة لتحقيق الأهداف المرجوة، والداعي يقرع أكثر من بابٍ، ويسعى إلى الفرص، ولا ينتظرها، ولا يقبل بواقع محدود مفروض عليه، فإن أُوصد في وجهه بابٌ، فتحَ لنفسه أبواباً أخرى.

حقيقة الأمل بلا عمل، كشجرة بلا ثمر

٢٨٣.. على الداعي الحكيم أن يُعلِّم الإيمان قبل تعليم الأحكام؛ لأن الإيمان إذا استقر في القلب انقادت له الجوارح طائعة مسرورة لتطبيق الأحكام.

٢٨٤.. على الداعي الحكيم أن يُقدم الأصول على الفروع في تعليمه ودعوته للناس، فليس من المعقول أن نبحث مع الناس في أمور فرعية هي موضع خلاف واجتهاد، في حين نهمل واجبات عظيمة تتعلق بتوحيد كلمة المسلمين، وائتلاف قلوبهم، ورصّ صفوفهم؛ ليكونوا كالبنيان المرصوص في مواجهة

أعـدائهم، والـدفاع عـن إسـلامهم، وبنـاء مجـدهم، ونهضة شعوبهم.

٢٨٥.. علـى الـداعي أن يُـوازن في مواعظـه بـين الترغيـب والترهيب، والخوف والرجاء، فلا يكثر من الترهيب فيؤدي إلى النفور، ولا يكثر من الترغيب فيؤدي إلى الفتور والاتكال.

٢٨٦.. على الـداعي أن يبلغ النـاس دين الله تعـالى، ويعلمهـم أحكامه، وليس عليه حسابهم أو عقابهم أو هداهم أو صـلاحهم، وهـو لـيس وكـيلاً علـى النـاس ولا حفيظـاً عليهم. فليس للداعي من الأمر شيء لأن الحساب على الله تعالى، وليس له إكراه أحد على الإيمان أو معاقبة أحد على عدم إيمانه.. وليس للداعي أن يوزع على الناس مصايرهم، قوم إلى العذاب وقوم إلى النعيم، وليس له أن يحاكم الناس فيكفِّر من يشاء، ويقتل من يشاء، فالناس يحتاجون إلى دعاة لا إلى قضاة.

٢٨٧.. علـى الـداعي أن يـستخدم أسـلوباً راقيـاً غـير صـادم وخـادش للحيـاء، ويـستعمل الأسـاليب التربويـة غـير المباشرة المؤدية للمطلوب.

٢٨٨.. إن حُسن نية الداعي وحدها لا تكفي في العمل في الدعوة إلى الله تعالى، بل لا بد من انضباط العمل الدعوي سلوكاً وقولاً وتطبيقاً بضوابط الشريعة المطهرة.

٢٨٩.. على الداعي دراسة مجموعة الناس التي سيخاطبها، من حيث المستوى الثقافي، والعادات، والأفكار، والولاءات، والاتجاهات، والاحتياجات، والاهتمامات.. ثم عليه تحديد الأهداف من اللقاء، وتحديد الأفكار التي يريد إيصالها إليهم.. ثم عليه وضع مخطط البحث وكتابته بعد قراءة واسعة واعية.

٢٩٠.. على الداعي التركيز أثناء الإلقاء، وألا يستطرد، وأن يكون واضحاً، وأن يبتعد عن المبالغات، وأن يوصل أفكاره بدقة، وأن يقبل النقد بعقل منفتح ونفس راضية، وأن يُقرَّ بالخطأ، وأن يتقن ختام البحث، بتقديم ملخص مختصر جداً يتضمن تعداد فقرات البحث، وأن يُشعر المستمعين باهتمامه بهم وبأفكارهم.

٢٩١.. على الداعي إتقان فن الكتابة، في خطبته أو محاضرته أو كتابه، ويجب أن تتصف كتابته بالدقة،

والتأصيل، والإيجاز غير المُخل ولا بالتطويل الممل، واستيفاء المعلومات اللازمة، ومراعاة الموضوعية في البحث، والسهولة في الصياغة، والسلاسة في انسياب الأفكار، والتبويب الجيد الذي يساعد على استيعاب الموضوع، وأن يكتب ما يحتاجه الناس ويهتمون به.

٢٩٢.. يجب أن يراعي الداعي الحالة النفسية للناس عند دعوتهم، وقدرتهم على تحمل الموعظة، من حيث الوقت والموضوع والأسلوب وكمية المعلومات، وعليه أن يأخذ بالتدرج، وعليه أن يحترم عقول الناس، ومشاعرهم، وأوقاتهم .

٢٩٣.. على الداعي أن تكون موعظته مؤثرةً بليغةً، محضرةً أفكارها، مرتبةً محاورها، ومدعومةً بالأدلة والبراهين المقنعة..

٢٩٤.. عليك بمخاطبة الناس على قدر عقولهم، وبما يتناسب مع ثقافتهم وفكرهم وفهمهم وميولهم وتخصصاتهم واحتياجاتهم واهتمامتهم وهمومهم، إن الدعاة الذين لا يُحَضِّرون، ويرتجلون ما يخطر على

أذهانهم، يزدرون عقول الناس وأوقاتهم، ويفشلون في التأثير عليهم، ويفقدون احترامهم وثقتهم.

٢٩٥.. كيف تقول أكثر تأثيراً مما تقول؟!..

٢٩٦.. إن قوة تأثيرك في الآخرين تأتي من خلال التوافق بين كلماتك ومشاعرك الحقيقية وبين تعبيرات وجهك وجسمك.. عندما تعبر كلماتك عن مشاعرك الحقيقية، فسيصدقك الناس ويثقون بك، ويفهمونك بسهولة، وبذلك تجعلهم على استعداد تام لسماعك وتلقِّي ما تقوله لهم بآذان صاغية، وقلوب واعية..

٢٩٧.. إن إتقانك فن التوقف عن الكلام، لا يقلُّ أهمية عن إتقانك لفن الكلام..

٢٩٨.. احذر من جرح مشاعر الناس، ولا تستعلِ عليهم، ولا تقتحم خصوصياتهم، ولا تعتدِ على حرياتهم الشخصية؛ لأن ذلك سيؤدي إلى نفورهم، وانقطاع التواصل بينك وبينهم..

٢٩٩.. لا تُضيِّق الخِناق على مستمعيك، وإذا افتقدت الحُجَجَ والأدلة المُقنعة، فلا تستبدلها بكثرة الصياح

والنقد الشديد لإقناع الناس بآرائك، إن هذا لا يُعدُّ مكسباً؛ لأنك تكسب سيطرة الصياح والنقد لا سيطرة الاقتناع بالأفكار، وتكسب الحوار ظاهراً، وتخسر المستمعين حقيقة..

٣٠٠.. إن إتقان "فن التساؤل الذكي" يساعد الداعي على أمور عدة، ومنها: غرس التوجهات، الإقناع، توليد الأفكار، تنشيط المناقشات، استطلاع الآراء، تبادل المعلومات، المشاركة في صياغة النتائج، جذب الانتباه، التعرف على الولاءات والميول، اكتشاف الموهوبين أو القاصرين، تلطيف الأجواء..

٣٠١.. على الداعي أن يتأدب مع الله تعالى، ويستحي من نظره تعالى إليه، ويلزم حدوده، فلا يدَّعي ما ليس فيه، ولا ينسب لنفسه من العلوم والقدرات ما ليس له، فلا أحد من الخلق يعلم شيئاً من الغيب إلا إذا أعلمه الله تعالى به، ولا أحد من الخلق يملك ضراً أو نفعاً لأحد إلا أن يشاء الله تعالى.

٣٠٢.. يجب أن يكون الداعي إلى الله تعالى راشداً، والرشد هو كمال العقل، وسداد الفعل، وحسن التصرف،

والاهتداء لوجوه الصلاح.

٣٠٣.. على الداعي أن يثبت على الحق عند ظهوره، وألا يتراجع أو يضعف أمام ظلم الظالمين، أو عنادهم، أو تهديدهم، أو اضطهادهم، أو عدوانهم، وعليه أن يثق بوعد الله تعالى ونصره وعونه، فإن العاقبة للمتقين.

٣٠٤.. الداعي الناجح واثق بنفسه يتحدث عن المستقبل أكثر مما يتحدث عن الماضي، ويركز قوته الذهنية في المخططات التي ينوي القيام بها، ولا يمدح نفسه، ولا يتحدث عن أمجاده، ويجتهد في أعماله، ويثابر على برامجه، ويتألق في حياته، ويبحث عن خبرات جديدة يضيفها إلى رصيده من الخبرات..

حقيقة

إن الذين يرفضون تحسين أوضاعهم المعرفية، والأخذ عمن يفوقهم خبرة وعلماً وتجربة، يتخلفون في سباق التميز والإنجازات..

٣٠٥.. الداعي الواثق بنفسه يفرح لنجاح الآخرين..

٣٠٦.. الداعي الناجح ذو شخصية قوية؛ لأن شخصيته تنمو وتتطور باستمرار في الاتجاه السليم، فهو ليس

بصاحب عقلية متحجرة، ويستفيد من وقته وصحته وطاقاته، ويملك القدرة على تعديل سلوكه، ويملك الشجاعة على الاعتراف بأخطائه وتصحيحها.

٣٠٧.. تعلم ممن يفوقك خبرة، ولا تستحِ من التعلم، ولا تمنعك نفسك من التواضع لمن يفوقك خبرة وعلماً، لتستفيد من خبرته وعلمه وتجاربه ..

٣٠٨.. الداعي الناجح لا يغلق أمامه أبواب الخبرات، بل يستكشفها، ويقرع أبوابها، وبعد اكتسابها يوظفها، ويستخدمها في تنفيذ مهاراته، فمن المهم تجميع الخبرات وتحصيلها لكن الأهم هو توظيفها.. فالداعي يكتشف الخبرات، ويحصلها، ويوظفها، حتى تصبح جزءاً من كيانه.

٣٠٩.. الداعي يوظف بنجاح ثلاثية الماضي والحاضر والمستقبل، فهو يبني الحاضر في ضوء خبرات الماضي، ويقرأ المستقبل في ضوء قراءة الماضي والحاضر، فالماضي عنده يصبُّ في الحاضر،والحاضر يصبُّ في المستقبل..فلا يهاجر إلى الماضي ويتغرب عن حاضره، ولا يعيش في أوهام وأحلام المستقبل،

ولا يتوقف في حاضره عند قدميه، بل يسير سير الواثق نحو أهدافه.

إضاءة

إن الأعمال العظيمة تحتاج إلى همم أعظم، والعظماء هم الذين خُلِّدوا بأعمالهم، فلم يطْوهم النسيان؛ لأنهم آمنوا بالكفاح مبدأً لهم في الحياة.

٣١٠.. الداعي الناجح هو الذي يتحسس ظروف الناس، ويقرأ أفكارهم، كما يفكرون لا كما يفكر، وكما ينظرون لا كما ينظر، ثم يعالج أحوالهم بما يناسب، ويترك أثراً واضحاً على حياتهم وسلوكهم.

٣١١.. على الداعي أن يحذر من معاملة إخوانه بغير مبالاة، فإن هذا يورث الضغينة في قلوبهم نحوه، وإذا أخطأ في هذا عن قصد أو عن غير قصد، فعليه الإسراع إلى معاملتهم بلفتة مُحبةٍ ودودٍ، فإنها تشفي الجراحات النفسية لدى المحبين.

٣١٢.. على الداعي أن يكون عادلاً في تعامله مع إخوانه، وإن لم يفعل فقد ثقتهم وانفضُّوا من حوله.

٣١٣.. على الداعي أن يستعين بمن يساعده على أعمال الدعوة، ليشتدَّ أزره به، ويشاركه في أمر الدعوة، ويجب أن تقوم هذه الشراكة على شرع الله تعالى، وأن تتسم بتنزيه الله تعالى عما لا يليق به، وبمراقبته والشعور بمعيته على كل حال، مع كثرة الذكر، وعندها تترقى حالتهم الروحية، ويكون لكلامهم تأثير بليغ في النفوس.

٣١٤.. اجعل قضايا الأمة ومصالحها وهموم الناس في أعلى سُلَّم أولوياتك.

٣١٥.. على الداعي تربية إخوانه على محبة أرضهم وأوطانهم، والتضحية بكل ما يملكون للدفاع عنها وحفظها من كل ما يوقع الضرر بها، سواء أكان ذلك على مستوى الوطن الصغير أم على مستوى الوطن الإسلامي الكبير، وكذلك المساهمة في نهضة أوطانهم وازدهارها.

٣١٦.. على الداعي تربية إخوانه على مبادئ حماية دماء وأموال وأعراض وحقوق المواطنين؛ لأنه واجب شرعي، بصرف النظر عن دينهم أو عرقهم، ويربيهم أيضاً على تحقيق مفاهيم الإخاء والتسامح والعدل

والحرية والمساواة والكرامة الإنسانية للجميع.

٣١٧.. على الداعي أن ينمّي وعي الناس بالقضايا والمشكلات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية المعاصرة التي تؤثر في حياتهم.

٣١٨.. على الداعي إلى الله تعالى قبل أن يقضي للناس حاجاتهم، أن يوجههم إلى الإيمان بالله تعالى وتوحيده ومحبّته والالتزام بدينه..، ويتخذ من قضاء حوائج الناس وخدمتهم سبيلاً وأسلوباً لربط الناس بالله تعالى ورسوله ورسالته.

٣١٩.. على الداعي إتقان العلوم الإسلامية، وفهمها بشكل صحيح، والعمل بها بشكل صحيح، ومطلوب منه أيضاً أن يضيف إلى جانب ذلك، معرفة واسعة بعلوم التربية والصحة النفسية وفن القيادة والإدارة، ودراية واسعة بالثقافات والحركات والعقائد والأيديولوجيات المعاصرة، ودراسة التاريخ والحضارات والأديان، ودراسة المجتمع الذي يعيش فيه، والتعرف بدقة على مكوناته، من حيث العادات والاعتقادات والولاءات والأفكار

السائدة..إن الداعي الناجح هو موسوعة علمية وثقافية وفكرية تتطور باستمرار، وتضيف إلى رصيدها كل ما يستجد مما له صلة باختصاصه.

٣٢٠.. على الداعي أن يتعمق بمعرفة مقاصد الشريعة وفهمها واستيعابها، ثم العمل بمقتضاها.

٣٢١.. على الداعي إلى الله تعالى أن يتحرر من قيود الرغبة والرهبة، وأن يتخلصَ من ذل الطمع والشهوات. فاليأس من المطامع ومما في أيدي الناس هو عزٌّ للداعي، ورِفعة مقام، ولا يزال الداعي كريماً على الناس حتى يطمعَ في أموالهم، فإذا فعل استخفوا به وازدروه وتركوه.

٣٢٢.. إن الداعية الناجح هو الذي يمتلك القدرة على العمل على نحو مُتَّزن بحيث لا يُضيع حقوق الدعوة ولا يُضيع حقوق المعيشة.

٣٢٣.. على الداعي أن ينطلق من الإنصاف في أحكامه على أفكار الناس، فلا يبخس الناس أشياءهم، فلا يوجد أناس معصومون لا خطأ عندهم، ولا يوجد أشخاص كلهم خطأ لا صواب فيهم.

٣٢٤.. على الداعي أن يتصف تفكيره بالمرونة، والتيسير، ورفع الحرج عن المسلمين.

٣٢٥.. على الداعي أن يبني أفكاره على الحقائق لا على الأوهام، فيستند إلى الدراسات والبحوث المعمقة والشاملة والدقيقة.

٣٢٦.. على الداعي ألا يتعصَّب لأفكاره، ولا يضفي عليها صفة القداسة والعصمة، فلا عصمة إلا للأنبياء.

٣٢٧.. على الداعي أن يمتلك الجرأة على إصلاح أفكاره الخاطئة، وأن يتبع الفكر الأصوب حيثما تبين له.

٣٢٨.. على الداعي أن يبتعد عن تقديس الأفراد والجماعات وأفكارهم، وأن يُخضع كل الأفكار للتمحيص والتحليل.

٣٢٩.. على الداعي أن يبتعد في تفكيره عن التشدد والتعصب والتزمت والتطرف والغلو والتضخيم والمبالغات، وعليه أن يكون وسطياً معتدلاً موضوعياً.

٣٣٠.. على الداعي أن يضع الأمور في مواضعها، فيأخذ بالأولويات، ويهتم بالكليات، ولا يضع الجزء مكان

الكل، ولا يُصغِّر الكبير ولا يُكبِّر الصغير.

٣٣١.. ليس المهم أن يكون وقتك مملوءاً بالعمل.. ولكن المهم أن يكون عملك هو الأهم في فقه الأولويات..

٣٣٢.. على الداعي ألا يخضع في تفكيره للعواطف والتحريض والتجييش، وعليه ألا يغادر الموضوعية في التفكير تحت تأثير ضغط الجماهير.

٣٣٣.. على الداعي ألا ينغلق على أفكاره وحدها، بل عليه الاطلاع على مجمل الأفكار في أي موضوع يبحث فيه، وأن يحترم الأفكار الأخرى بقدر قربها من الصواب.

٣٣٤.. على الداعي أن يبحث عن الحقيقة، ويأخذ بها بغض النظر عن مصدرها، فالحقائق لا جنسية لها..

٣٣٥.. على الداعي أن يأخذ بمبدأ المراجعة والتقويم والبحث عن أسباب الفشل ثم التصحيح، والاستفادة من التجارب السابقة والبناء عليها.

٣٣٦.. على الداعي أن ينتقل من التفكير الدفاعي، إلى التفكير المبادر والاستباقي في التعامل مع خصوم الدعوة، ونقل المعارك الفكرية إلى ساحاتهم وإلى

داخل حصونهم.

٣٣٧.. على الداعي أن يأخذ بالفكر الاستراتيجي الذي يستشرف المستقبل، ويضع له الخطط المناسبة، ويذهب إلى المستقبل بأفكاره واستشرافه قبل أن يأتيَ المستقبل إليه فيصبحَ حاضراً لم يستعدَّ له.

٣٣٨.. على الداعي عدم إلغاء التفكير والإبداع في تطوير وسائل الدعوة والعمل الإسلامي، أو الإبداع في المجالات الحياتية التي تحتاجها الأمة الإسلامية، تحت ذريعة البدعة، وتشخيصها على نحو خاطئ. فكونُ الإسلام صالحاً لكل زمان ومكان، يقتضي قدرته على الاستجابة للمتغيرات .

٣٣٩.. على الداعي عدم الذهاب في التفكير إلى الماضي والإقامة فيه، والاغتراب عن الحاضر، وإهمال المستقبل.

٣٤٠.. على الداعي أن يأخذ بالتفكير المُتَّزن المستند إلى دراسة الأسباب والمسببات، والنتائج المترتبة عليها، وعدم إلغاء التفكير بها بذريعة التوكل، الذي يتحول في هذا الوضع إلى تواكل وتقصير.

٣٤١.. على الداعي التفكير والتمحيص والتدقيق بكل الاجتهادات البشرية المتعلقة بتراثنا؛ لأنها غير معصومة، ولأن الاجتهاد البشري هو فهم الإسلام وليس هو الإسلام الذي لا يجوز نقده أو نقضه، ولذلك يأخذ ما يصح ويترك ما لا يصح، أو يأخذ بالأحسن ويترك ما دونه.

٣٤٢.. على الداعي أن يأخذ بالتفكير الشمولي، الذي يبحث في الأمور والقضايا من كل الزوايا، ويلحظ جميع العوامل المؤثرة في القضايا، والتطورات الطارئة عليها.

٣٤٣.. الداعي الناجح هو الذي يحمِّل إخوانه مسؤوليات محددة متخصصة ولا يدعهم سامعين متفرجين.. إن فاعلية الدعوة وإنتاجها وانسجام أفرادها تزداد بازدياد الأفراد الفاعلين والمتخصصين في الجماعة، حيث يشعر كل فرد من أفرادها بأن له دوراً إيجابياً في العمل، وليس عالة عليه، أو لا قيمة لوجوده.. وكثيراً ما كنت أكرر على إخواني قولي: كم تغمرني السعادة

عندما أراكم مرهقين من كثرة العمل والواجبات؛ لأن هذا يعني أن آليات الإنتاج تعمل بطاقتها العظمى.

٣٤٤.. على الداعي أن يخصص أوقاتاً ومحطاتٍ في حياته، يسبر فيها أحوال نفسه، ويستقصي عللها، ويكتشف أمراضها، ويستعين بالخبراء المجربين من المربين الربانيين ليساعدوه على معالجة نقاط ضعفه.. وعليه أن يتَّخذ له أخاً صادقاً صدوقاً جريئاً لينصحه ويهديه إلى عيوبه.

* * * * *

القسم الثالث

وصايا لجماعات ومكونات الدعوة

إلهي
أنت مقصودي ورضاك مطلوبي

وصايا لجماعات ومكونات الدعوة

٣٤٥.. يجب على مكونات العمل الإسلامي، إجراء مراجعات دورية، ونقد ذاتي وموضوعي؛ لتحديد نقاط الضعف والقوة، ومواطن العلل والصحة، ووضع خطط وبرامج للإصلاح، وتنفيذها بدقة وبإخلاص، حرصاً على سلامة وديمومة العمل، وسعياً لتحقيق الأهداف المرجوة.

٣٤٦.. إن التجمعات الدعوية التي لا تخضع لقيادة شورية، سوف تتشظى إلى تجمعات صغيرة يصعب احتواؤها؛ لأنها لا تخضع لمنهاج موحد، وبرنامج محدد، وخطط مرسومة، وتُركت لأقدارها وأمزجتها المختلفة لسنوات طويلة. إن تربيةَ أبناء الجماعة

وتدريبهم من البداية على العمل الجماعي الشوري، وتوثيق ارتباطهم بهيكلية الجماعة وبرامجها، مع وجود الرابطة الأخوية، أساسٌ مهمٌ لاستمرار عمل الجماعة واحتفاظها بحيويتها.

٣٤٧.. يجب على كل جماعة إسلامية التحول إلى العمل المؤسساتي المنظم القائم على التخطيط، وإجراء مراجعة لأهدافها، والتأكد من حيويتها وجاذبيتها، وقدرتها على إقناع أعضاء الجماعة، وضخ الحماسة فيهم، من أجل أن يجتهدوا ويضحوا لتحقيق هذه الأهداف.. أما إذا خَبَت جذوة حيوية الأهداف وشاخَت، ولم تكن حاضرة في أذهان أتباعها، فسيؤدي هذا إلى بداية تآكل الجماعة وانفراط عقدها.

٣٤٨.. إن الانتساب إلى جماعة إسلامية، أو إلى معلم أو داعية أو شيخ مربٍّ، هو أمر جيد ومطلوب.. لأن المسلم بحاجة إلى معلم يعلمه علوم الإسلام، ومربٍّ يربيه على آداب الإسلام، ومُزكٍّ يزكي باطنه وظاهره. ولكن هذا الانتساب يجب ألا يتعارض مع عقيدة الولاء والبراء، ويجب أن يكون منضبطاً

بضوابط الشرع، والاقتداء برسول الله ﷺ. فالولاء للإسلام، والوفاء للجماعة.

٣٤٩.. على العاملين في حقل الدعوة تفريغ الدعاة الموهوبين والمنتجين، وتأمين كفايتهم المالية مقابل تفرغهم، مع حفظ كرامتهم، وهذا سيؤدي إلى نجاح الدعوة وتألقها وتحقيق أهدافها، كما ستؤدي إلى ظهور الإتقان والإبداع عند المتفرغين،ويجب أن يتمَّ هذا الأمر عبر العمل المؤسساتي المنظم..

٣٥٠.. اعمل ما هو ممكن :

يجب أن نبذل جهوداً أكبر في تأهيل الدعاة القادة، من جهودنا في تأهيل الدعاة الواعظين والمتكلمين..

إن امتلاك القدرات الخطابية والكلامية وحدها لا تكفي لصناعة وتربية أجيال الدعاة القادة، إن هذه المهمة العظيمة تحتاج إلى كفاءات قيادية وعلمية وتربوية وتزكوية رفيعة المستوى، بالإضافة إلى خطط ومناهج تلبي الاحتياجات اللازمة ..

٣٥١.. على المؤسسات الدعوية أن تنشرَ الوعي بأهمية التدريب والتأهيل وتنمية المهارات عند الدعاة، وأن

تحفـزَهم باسـتمرار لتطـوير إمكانـاتهم وقـدراتهم واكتساب مهارات جديدة تنفعهم في دعوتهم..

٣٥٢.. يجب تدريب الدعاة على التخطيط الاستراتيجي ووضع البرامج، فالعمل الدعوي المعاصر يجب أن يخرج من الأطر التقليدية، إلى تطبيق أحدث الأساليب المعاصرة في التخطيط والبرمجة وفن الإدارة والقيادة وإتقان مهارات التأثير والتواصل مع الجماهير.

٣٥٣.. إن سرعةَ تطور العلوم ووسائل الإعلام والتواصل وانتشار الخبرات على أوسع نطاق بالإضافة إلى عولمة المعرفة، تفرضُ على الدعاة تطوير قدراتهم ومهاراتهم باستمرار من خلال التدريب والتأهيل.

٣٥٤.. لا بد للعمل الإسلامي كي يحقق أهدافه من العناية بموضوع التأهيل والتدريب وتنمية المهارات، والسبيل الأقوم لهذا الموضوع، هو إحداث مؤسسات متخصصة في هذا المجال على أرفع مستوى..

٣٥٥.. من العلل الموجودة لدى بعض العاملين في الحقل الإسلامي علة الغرور والاستهانة بالخصوم، وبعضهم يكون في بداية عمله الدعوي، فإذا رأى

تجمع الناس في خطبته أو درسه انتفخ رأسه بالغرور وظن بأنه امتلك ناصية القوة، التي يستطيع بها تغيير المجتمع، بل تغيير نظام حياة البلاد والعباد. ولا ريبَ أن هذا منتهى السخف، وقلة العقل والإدراك، وضعف الفهم فيما تحتاجه المجتمعات للتغيير.. فكم جرَّ أمثال هؤلاء من البلاء على الإسلام والمسلمين، وكم خسر العمل الإسلامي من الضحايا المغرَّر بهم، بسبب ضعف علم هؤلاء الذين ينتسبون إلى الدعوة، وضعف حكمتهم وخبرتهم وغرورهم، وعدم أخذهم بالأسباب في إعداد ما يلزم لتغيير المجتمعات والنهضة بها..

٣٥٦.. لا يحق لأي جماعة إسلامية أو لأي جزء منها أو لمجموعة أفراد أن تتصرف منفردةً في القضايا المصيرية المتعلقة بمستقبل العمل الإسلامي، ومصالح الأمة الكبرى، ومصاير[1] الشعوب، أو أن تجرَّ العمل

(١) انظر المسألة (٦٠٢) من معجم الأخطاء الشائعة لمحمد العدناني، (مصائر).

الإسلامي بكل مكوناته وفصائله إلى مواجهة شاملة مع خصومه، دون علم وموافقة المكونات الأخرى، ودون دراسة دقيقة جداً لفقه المآلات وتدبر عواقب الأمور. إن أي تصرف من هذا القبيل سوف لا تنعكس آثاره وسلبياته على الجماعة المنفردة بالتصرف، ولكن التدمير سيشمل العمل الإسلامي بكامله، وسيشمل أيضاً المجتمع الإسلامي على نحو كارثي.

٣٥٧.. على الدعاة أن يبتعدوا عن العنف بكل أشكاله، ويجب ألا يفكروا البتة، بتغيير المجتمعات عن طريق العنف؛ لأن العنف الداخلي سيؤدي إلى انفراط عقد المجتمع، وتدميره من الداخل، وسقوط رابطة المواطنة والروابط الاجتماعية بين الناس، وستسود الأحقاد والضغائن والكراهية بينهم، ويصعب أن يجمع بينهم جامع بعد سفك الدماء وهتك الأعراض والحرمات ونهب الأموال.. وعندما يصبح السلاح والقتال هو مرجعية الناس وملاذهم لحل مشاكلهم تسقط هيبة القانون، ويصعب أن يرجع الناس إلى الاحتكام إليه ولو ربح الإسلاميون

المعركة، وسيبقى احتكام الناس إلى السلاح هو سيد الموقف، وستكون المعاناة الأشد هي كيفية إعادة الناس إلى الاحتكام إلى الشرع والقوانين والأعراف، وإزالة ما بينهم من الشحناء والبغضاء، وإعادة الروابط الاجتماعية إلى عافيتها بعد أن أصابها ما أصابها من التدمير. إن إعادة بناء ما يتهدم من البنية التحتية والفوقية وإعادة بناء اقتصاد البلد وشؤونه المالية والتعليمية والإدارية والصحية والخدمات العامة وغيرها على صعوبته العظيمة، سيكون أسهل بكثير من إعادة بناء السلام الداخلي في المجتمع والقيم المجتمعية الإسلامية الجامعة للناس. وعند انفلات الأمور فلا أحد يأمن أحداً، وتبرز على السطح الخلافات العرقية والطائفية وغيرها، وتتحول إلى صراعات، وتتحول الأطراف إلى كيانات مسلحة لتدافع عن نفسها وعن مصالحها. ويبدأ كل طرف من أطراف الصراع الداخلي بتأمين حليف خارجي له، يمده بالمال والسلاح، وتتعقد المشكلات الداخلية ويضاف لها

مشكلات خارجية، لتتحول البلاد إلى ساحة لتصفية الحسابات بين القوى الخارجية، ويفقد المتحاربون السيطرة على الصراع، وتنتقل مفاتيح الحل من يد أبناء الوطن إلى يد أعدائه.. ولعمري، إن هذا أعظم هدية تقدم إلى أعداء البلد، لأن يدهم ستكون هي العليا في السيطرة عليه وعلى سياسته بصرف النظر عن الفريق الذي سيربح أو سيخسر. فالفريق الرابح سيكون ضعيفاً؛ لأن مقدرات قوته ستكون بيد الذين يموِّلونه ويدعمونه، إنه سيكون في غرفة الإنعاش والسيطرة المشددة من قِبلهم، ولا يستطيع الخروج عن إرادتهم، وإذا حاول سيقطعون عنه كل وسائل الإنعاش والتنفس السياسي ليزداد ضعفاً واختناقاً ثم يسقط وينهار. إنه حصاد كارثي لو يدري الذين أنتجوه من الفريقين هولَه وعمق خطورته لما لجؤوا إلى العنف والسلاح!!.. فأين عقولنا؟!!..

٣٥٨.. على الدعاة أن يبتعدوا عن التطرف في كل شيء، ومن أسباب التطرف: فقدان الحكمة، وعدم

الاعتبار بالتجارب، وتكرار ذات الأخطاء القاتلة، والعيش في الأوهام والأماني، وعدم تدبر العواقب، ورفض سنة التدرج، وإهمال عامل الزمن، والاستهتار بقوة الخصم، واتخاذ منهج متعارض مع سنن الله تعالى في الكون والحياة.

٣٥٩.. لا يحق لأي "تجمع إسلامي" الادعاء أنه يمثل جماعة المسلمين، ويُطالب بتطبيق النصوص الواردة بحق الجماعة في السنة الشريفة على جماعته.. ولا يحق لأي داعٍ يقود تجمعاً إسلامياً أن يدعي أنه ولي أمر المسلمين، الذي وردت به النصوص في القرآن الكريم والسنة الشريفة، ويُطالب بتطبيقها عليه. إن وقوع بعض الدعاة وبعض الجماعات الإسلامية في هذا الخطأ الخطير أدى إلى نتائج كارثية في العمل الإسلامي. فمنهم من تجرَّأ على تكفير المسلمين، ومنهم من تجرَّأ على الحكم على الذي فارق جماعته بأنه مات ميتة جاهلية..

٣٦٠.. إن القيادة الفردية بوصفها الإيجابي كانت مقبولة نسبياً في المجتمعات القديمة المحدودة، أما في

مجتمعاتنا المعاصرة التي تسيطر عليها الثورة المعرفية الكبيرة، والإمكانات العظيمة للتواصل والاتصال، والاتساع المذهل في القدرة على قيادة ملايين البشر على امتداد الكرة الأرضية بواسطتها... فلم يعد ممكناً قيادة العمل الإسلامي على نحو فردي تقليدي. بل لا بد من اتباع نهج العمل الجماعي المؤسساتي الذي يعتمد على هيكلية تتوزع فيها الاختصاصات، ويقودها خبراء متخصصون، وتجمعهم قيادة جماعية شورية ملزمة.

٣٦١.. يجب تشكيل مرجعية عليا للعاملين في حقل الدعوة الإسلامية تتألف من قادة الدعوة المتبوعين، ونخبة العلماء العاملين، وكبار المفكرين الإسلاميين، وقادة العمل الإسلامي السياسي. إن فقدان المرجعية قد جلبَ للأمة الكوارث والويلات، فتمزَّق العمل الإسلامي وتشتت هائماً على وجهه، تتقاذفه المتناقضات بين الإفراط والتفريط ، والغلو بين الولاء والجفاء، والتطرف بين العنف والتكفير وسفك الدماء، وبين التفلُّت والتنازل والذوبان!!

٣٦٢.. لماذا لا يأتلف العمل الإسلامي ؟!!..

لماذا نرى العاملين في الحقل الإسلامي متفرقين، وأحياناً متخاصمين، وأحياناً متصارعين، وأحياناً متعادين؟!!..

لماذا لا يتعاونون ولا ينسقون ولا يتكاملون فيما بينهم؟!!..

لماذا لا يجمعهم مجلس أعلى يضعون فيه استراتيجيات العمل الدعوي وسياساته، ويعملون جميعاً وفقاً للرؤية والقواسم المشتركة التي تجمعهم، والتي تمثل أكثر من ٩٠% من أهدافهم؟!!..

٣٦٣.. إن قيام ائتلاف بين مكونات العمل الإسلامي، هو ضرورة شرعية تفرضها مصلحة نهوض الأمة، كما يفرضها واقع المواجهة مع تحالف القوى المعادية للإسلام على كافة المستويات، علماً أن خسائر العمل الإسلامي بسبب خلافات وصراعات مكوناته المختلفة، أكبر بكثير من خسائر العمل الإسلامي بسبب أعدائه.

٣٦٤.. على أبناء الدعوة تحمل مسؤولياتهم كاملة، وعليهم تجاوز كل من يرفض قيام تيار عمل إسلامي موحد، يكون كل مكون فيه لبنة من لَبِنات البنيان المرصوص

الذي يحبه الله تعالى.. كما يقول النبي ﷺ: « المؤمن للمؤمن كالبنيانِ يشدُّ بعضُه بعضاً» [1] ...

٣٦٥.. إنها دعوة للشباب لإنجاز ما عجز عنه الكبار. فمن غير المقبول شرعاً وعقلاً أن يمتلك بعض الإسلاميين القدرة على الحوار مع الاتجاهات السياسية غير الإسلامية، والتحالف معهم في جبهات عمل سياسي مختلفة، ومن غير المعقول أن يحاوروا غير المسلمين ويجادلوهم بالتي هي أحسن ويدعوهم إلى كلمة سواء، وعلى الوجه الآخر يتصارعون مع المكونات الإسلامية الأخرى ويتخاصمون معها، لمجرد الخلاف في آراء اجتهادية دعوية، ولا يجدون سبيلاً لإقامة جبهة عمل إسلامي يكون لكل مكون فيها خصائصه ومميزاته!!.

٣٦٦.. إن الصراعات بين الجماعات الإسلامية تمثل أكبر خطر على مستقبل العمل الإسلامي ونهوض الأمة،

---

(١) أخرجه البخاري في"صحيحه"برقم[٤٨١] (ص/١١٣)، ومسلم في"صحيحه"برقم[٢٥٨٥] (ص/١٠٤١)، واللفظ لمسلم.

وهي علة العلل ومن أعظم المفاسد التي يجب أن تتحد جهود المخلصين لدفعها والتخلص منها.

٣٦٧.. إن ازدراء أي مكون إسلامي بعمل المكونات الأخرى، أو التعامل معها باستعلاء ومطالبتها بالتبعية، بادِّعاء أصالته ومحوريته، وفهمه وعلمه، ورسوخ قدمه، وادِّعاء أن المكونات الأخرى دونه في ذلك. إن هذا التصرف سيؤدي إلى ترسيخ الصراعات بين مكونات العمل الإسلامي فلا تقوم له قائمة ولا تنتصر له راية.

٣٦٨.. إن الخلافات بين الجماعات الإسلامية الناشئة عن أساس فكري يجب ألا تتحول إلى صراعات، ويجب معالجتها في إطار فكري، وإخضاعها لقواعد الاجتهاد في الفروع، والمقاصد الكبرى للإسلام، وفقه التعامل مع المخالف، والتمسك بالائتلاف ووحدة العمل الإسلامي..

٣٦٩.. إن الصراع بين السلفيين والصوفيين خطيرٌ جداً، ويترك آثاراً مدمرة على مسيرة العمل الإسلامي في كل أنحاء العالم، وفيه فتنة للمسلمين، وفيه صدٌّ

عن سبيل الله تعالى، وخاصة عند إقحام المهتدين الجُدد إلى الإسلام في هذا الصراع الخطير.

٣٧٠.. لم يعد بالإمكان الاستمرار بهذا الصراع بين السلفيين والصوفيين، وهو صراع محرَّم؛ لأن المنكرات والبدع الناتجة عنه من تمزيق وحدة المجتمع الإسلامي وصولاً إلى التكفير، وسفك الدماء، واستباحة الحرمات، أكبر بما لا يُقاس من المنكرات الموجودة لدى الفريقين..

٣٧١.. على الإسلاميين بذل الجهود العظيمة؛ لمنع وقوع صراع طائفي بين السنة والشيعة، لأنه إن وقع فسيدمر مقومات الأمة الإسلامية لمئات السنوات، وربما لا تقوم بعده للأمة الإسلامية قائمة.

٣٧٢.. على الإسلاميين إيقاف ومنع التبشير بالمذهب الطائفي، بأية وسيلة من الوسائل؛ لأن هذا التبشير هو أحد أخطر مكونات الصراع الطائفي.

٣٧٣.. على عقلاء الإسلاميين إبقاء خطوط الحوار والتواصل بين الطرفين مفتوحة، وعدم السماح لأخطاء كبيرة أو صغيرة تجري هنا أو هناك، بإغلاق

وقطع هذه الخطوط.

٣٧٤.. على الإسلاميين المعتدلين عدم ترك الساحة للمتطرفين من الفريقين، والعمل على منع الصراع داخل حصن الإسلام، والائتلاف في جبهة إسلامية موحدة، في مواجهة أعداء الإسلام.

٣٧٥.. إن الصراعات داخل الجماعة الواحدة، تتفاعل لأتفه الأسباب؛ نتيجةً لمناكفات شخصية تستند إلى حماقات، أو ضعف تزكية، أو طغيان النفوس بما في النفوس من عيوب.

٣٧٦.. على الدعاة أنْ يُؤثروا على أنفسهم، ولا يستأثروا لها .

٣٧٧.. إنك لتعجب أن يمتد الصراع إلى داخل الجماعة الواحدة!! وغالباً ما تسبب هذه الصراعات: الأهواء والمصالح، أو الحواجز النفسية بين الدعاة، أو تشكل تجمعات داخلية، أو ضعف خبرة في الإدارة والقيادة.

٣٧٨.. لا يصح ولاء لجماعة أو لحزب أو لأفراد من قادة الدعوة، يُتخذ ذريعة لقطع الولاء عن جماعة المسلمين والعمل الإسلامي العام، فالولاء للجماعة أو الحزب أو أفرادهما وقادتهما هو وسيلة وفرع وتابع

للولاء للإسلام ولجماعة المسلمين والعمل الإسلامي العام.فإن تعارضا فالولاء للأصل.

٣٧٩.. لم يَعد جيل الصحوة يقبل أهدافاً جزئيةً صغيرةً يدور فيها، ولم تعد هذه الأهداف على مستوى تطلعاته، ولم يعد يملأ طموحه إلا الأهداف الكبرى والشاملة للإسلام، وفي مقدمتها قيادة الأمة نحو حريتها وكرامتها ونهضتها. إن هذه الأهداف الكبرى لا يمكن تحقيقها إلا عبر خطط وبرامج استراتيجية شاملة ومتدرجة، تدرس الواقع، وتضع الحلول، وترسم المراحل.

٣٨٠.. إن من أسباب عدم التعاون والتنسيق والتكامل بين مكونات العمل الإسلامي، علَّةَ الاختلاف في الفهم والاجتهاد في العمل الإسلامي.. فمن المعلوم أن إمكانيات الناس في الفهم، وسَعَة العلم، ووضوح الرؤية ودقتها، تختلف من إنسان لآخر، وهذا مما فطر الله تعالى الناس عليه، فكما أن بصمات الناس لا تتطابق فكذلك عقولهم، وإن إكراه الناس على فهم واحد لا انزياح فيه أمر

يتعارض مع فطرتهم.. إن عدم التعاون والتنسيق بسبب الاختلاف في الفهم والاجتهاد في الدعوة إلى الله تعالى والعمل الإسلامي خطأ فادح، وأشد منه فداحةً أن يكون ذلك سبباً للشقاق والعداوة بين مكونات العمل الإسلامي..

والمهم أن نلتزم بما يلي:

أ- ألا تختلف قلوبنا إذا اختلف فهمنا في الفروع في مجال العمل الإسلامي.

ب- أن نجتمع ونلتزم بالأصول والكليات والمبادئ والقواعد الإسلامية الأساسية.

جـ- أن يعذر بعضنا بعضاً إذا اختلفنا في فهم الفروع وطريقة تطبيقها.

د- أن نحذر من تحول الاختلاف في الفهم والاجتهاد إلى خلاف وتناحر وتباغض وعداوات.

هـ- أن نحذر من تفسيق وتكفير مخالفينا.

و- أن نلتمس الصواب في رأي الآخرين.

ز- ألا نتحرج من ترك رأينا وفهمنا إذا تبين لنا أنه خاطئ.

ح- أن نلجأ للحوار والمناظرة في الخلافيات، بقصد البحث عن الرأي الأصلح والأرجح للأخذ به.

ط- أن نتعامل مع الآخرين بعدل وإنصاف، فننظر إلى حسناتهم فننشرها، وإلى آرائهم التي نعتقد بخطئها فنتناصح فيها، ولا نشهِّر بهم.

ي- أن نعتقد أن للمجتهد المخلص أجراً وثواباً ولو أخطأ.

٣٨١.. يجب أن يعلم العاملون في حقل الدعوة الإسلامية أن الحفاظ على العزلة والتقوقع والخصوصية لم يعُد ممكناً، فلقد ظهر جيل جديد من أبناء الدعوة لا يؤمنون بهذه الخصوصيات، جيل انفتح فيه الجميع على الجميع، وضعفت الأسوار وتخرمت، وفتحت الحصون من داخلها، وتراجعت الخصوصية عبر الوسائل المعرفية الحديثة التي هيمنت على كل شيء، ولم يعد هناك أسرار، فالجميع يعلم ما عند الجميع، وأصبح الفكر الإسلامي معولماً وعالمياً، ولم يعد يستطيع أحد من المكونات الإسلامية تحصين

أبنائه من الاطلاع على الأفكار الجديدة والتي يتم تداولها بسهولة وانسياب خارج الحصون وداخلها.. ولن يستطيع أحد أن يكون المصدر الوحيد للمعرفة بين أبنائه.. وإذا أصرَّ أي مكون إسلامي الحفاظ على خصوصيته وانعزاله عن باقي المكونات، فسيخسر "كوادره" وأبناءه الفعالين، ويتحول إلى مجموعة متماوتة لا يبقى فيها إلا العاجزون الذين لا يقدرون على شيء..وسينتهي التجمع إلى لاشيء.

٣٨٢.. يجب تخصيص أوقات دورية للقاء الدعاة من مكونات عدة، لتبادل الخبرات، وتنفيذ نشاطات مشتركة، والتعاون والتنسيق على أوسع نطاق، والتأكيد على التناصح والمصارحة والتبيين والتحقق بروح المحبة والأخوة، وتجنب الوقوع بعلة سوء الظن والشك والتشكيك والغيبة والنميمة..، وضرورة التماس العذر للآخر والتعامل بالعدل والإنصاف، وإيثار المصلحة العامة على المصلحة الخاصة، وإقامة لجان مشتركة متخصصة لوضع الخطط والبرامج وتحديد الأهداف المشتركة.

٣٨٣.. إن انشغال الدعاة بكثرة الأعمال، واستغراق أوقاتهم ببرامجهم الخاصة، يؤدي إلى انعزال بعضهم عن بعض، ثم إن طول وعمق هذا الانعزال يؤدي إلى عدم معرفة حقيقة نشاطاتهم وأعمالهم وإنجازاتهم والجوانب الإيجابية الكثيرة لهذه النشاطات، ويطغى على ذلك النظر للآخر عن بُعد، وضعف معرفته، وأحياناً الشك والريبة، بسبب الإنصات للمشككين والمفسدين، وعدم التحقق والتَّبَيُّن، واللقاء والمصارحة عن قرب..

٣٨٤.. إن الجماعة الإسلامية التي تحصر نشاطها لخدمة نفسها، والتعصب لتوجهاتها، وترفض التعاون والتفاعل مع المجموعات الأخرى لخدمة الصالح الإسلامي العام، تفقد مبرر وجودها، وتكون جزءاً من المشكلة لا جزءاً من الحل.

٣٨٥.. على الجماعات أن تربي أفرادها على النظر إلى العمل الإسلامي على أنه كيان عالمي واحد، وأن كل جماعة تمثل لَبِنَة من بنائه الشامل، وأن جميع الجهود يجب أن تتضافر وتتكامل لتحقيق أهداف الدعوة، وإذا

قصرت الجماعات بهذا الأمر، وانطوت كل جماعة على نفسها فسيبقى العمل الإسلامي ممزقاً مشتتاً، تضيع جهوده في دهاليز الأنانيات والخصوصيات، فلا ثمرة تُرجى، ولا هدف يتحقق، ويبقى العمل الإسلامي يدور في حلقة مفرغة.

٣٨٦.. إن الوهمَ الذي تقع به الجماعة، بأنها كلما رفعت أسوارها استطاعت أن تحافظ على إقطاعيتها البشرية والمالية وحصانتها وقوتها الداخلية، هو وهم يعيش في داخلها فقط. والحقيقة أن سياسة الدكاكين هذه تزيدها عزلة وضعفاً، ثم انحرافاً وانغماساً في أخطائها، ثم عجزاً وتفككاً وانهياراً.. أليس هذا مصير الكثير من الجماعات الإسلامية؟!!.

٣٨٧.. إن التعصب للجماعة والانعزال ضمن أسوارها، يُفقدها القدرة على الاستفادة من الكفاءات المتنوعة المتوافرة خارج أسوارها، ويجعلها تعيش على إنتاجها الخاص القاصر، مما يؤدي إلى نتائج قاصرة وهزيلة.. وهذا يزيد في ضعفها وعزلتها.

٣٨٨.. ألا فليعمل الدعاة على تحويل مفهوم الجماعة إلى مفهوم مؤسسة دعوية، تمثل حلقة من حلقات متسلسلة في جبهة العمل الإسلامي، وليخرجوا من دائرة التعصب للجماعة، إلى دائرة الوفاء للجماعة، والولاء للإسلام أولاً وأخيراً، ولينظر كل منا إلى أحسن ما يتميز به الآخر ليستفيد منه، ولنحسن الظن بمن يجتهد في خدمة الإسلام، ولنحب للآخر ما نحبه لأنفسنا، ولنتناصح، فالدين النصيحة. وعلينا جميعاً مراجعة أفكارنا ومواقفنا وخطابنا وبرامجنا وتجاربنا، والخروج من أسوار الجماعة إلى فضاء الإسلام الرحب والمرن، وتوسيع دائرة المشاركة والتفاعل في جبهة العمل الإسلامي.

٣٨٩.. إن إنتاج قيادات مؤهلة يحتاج إلى مؤسسات متخصصة في تأهيل وتخريج القيادات ذات الكفاءة وهو ما يفتقده العمل الإسلامي على مدى عقود، ويبقى العمل الإسلامي يعتمد على طفرات في المواهب التي تظهر هنا وهناك، ثم لا يلبث العمل الذي انطلق بانطلاقها أن ينتهي بانتهاء نشاطها

وأيامها في الحياة.

٣٩٠.. إن ضعف مكونات العمل الإسلامي عن استنبات وتوليد قيادات مؤهلة بالأعداد المطلوبة، مؤشر واضح على مدى ضعف العمل الدعوي. لقد أصاب العمل الدعوي في العديد من مفاصله الشيخوخة والهرم بسبب فقْد آليات التجدد والنمو، على مستوى الأفراد والمؤسسات.

٣٩١.. علينا أن نفكر بعقولنا، وفِكرنا وفِكر غيرنا غير معصومين، وكلٌّ منا قابل للنقاش والتمحيص من أهل الكفاءة والاختصاص، **الملتزمين بالكتاب والسنة**.

٣٩٢.. يجب علينا أن نفكر موضوعياً بكل ما نقرأ وبكل ما نسمع، ونبحث عن الصواب، ولسنا مُلزمين بكل ما جاء في التراث الإسلامي من اجتهادات بشرية إلا ما أجمعت عليه الأمة (وهو قليل جداً)، بل علينا أن نأخذ منه ما يصحُّ وندع ما لا يصحُّ، وليست جميع الاجتهادات البشرية التي جرت منذ مئات السنين في ظروف مختلفة وأزمنة متباعدة

مُلزمة للمسلمين في الأزمنة كافة حتى يوم القيامة..

٣٩٣.. يجب أن نتعامل مع تراثنا بإنصاف، فنحدد الصواب ونحدد الخطأ ولا نعمم، فإذا وجدنا رأياً خاطئاً عند أحد المفسرين أو المتصوفين أو المحدثين أو الفقهاء أو غيرهم، فلا نحكم على كل الطائفة بالخطأ والضلال..

٣٩٤.. ما نُقل عن أئمة الإسلام بتجنب التقليد الأعمى، يستدعي العودة للاجتهاد والتفكير والبحث والتمحيص، في كل ما جاء في التراث، وعدم الجمود في الفكر والنظر..

٣٩٥.. إن تعطيل الاجتهاد أدى إلى التخلف الفكري والعلمي في المجتمع الإسلامي، وحجر على العقول العالمة، فأدى إلى تعطيلها وقصورها عن تقديم الحلول لاحتياجات الأمة المتجددة، وذلك يتنافى مع طبيعة الإسلام وحيويته وصلاحيته لكل زمان ومكان.

٣٩٦.. إن الواجب الشرعي يفرض على المفكرين الإسلاميين والدعاة أن يعملوا على نزع قناع "الحداثة" عن فكر بشري وخطاب مضلل باسم

{نقد الخطاب الديني} يسعى إلى قمعنا واستغلالنا والسيطرة على عقولنا وقلوبنا، باسم "الحداثة" والقراءة المعاصرة، ويدعونا إلى الاقتداء بالغرب وتقليده في كل شيء، حتى في طرائق تفكيره سواء أكانت صحيحة أم خاطئة،وبالمقابل علينا الإنفتاح بالحوار على العلمنايين المنصفين غير المعادين للإسلام والباحثين عن الحقيقة.

٣٩٧.. إن قواعد الإسلام الفقهية تدعو إلى درء المفاسد عن الأمة الإسلامية وجلب المصالح لها، فالحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها فهو أحق بها، وهذا يقتضي أن نتعامل مع الثقافة الغربية وحضارتها وغيرها من الحضارات حسب هذه القواعد.

٣٩٨.. إن العمل الإسلامي يحتاج إلى دعاة عاقلين راشدين حكماء صابرين متأنين، يضعون الأمور في مواضعها، ويعملون وفق سنن الله تعالى في الكون والإنسان والحياة، فالأسباب مرتبطة بمسبباتها، والنتائج متعلقة بمقدماتها، وتبقى الأماني بلا عمل منظم ومبرمج رأس مال المفاليس.

٣٩٩.. إن العمل الدعوي ليس عملاً وظيفياً تقليدياً، إنه عمل يحتاج لأصحاب الإرادات الفولاذية، والعزائم الصادقة، والحماسة الملتهبة، بالأشواق والمواجيد وحب الدعوة حتى العشق. ولكنها حماسة متزنة عند القرارات، وتنفيذ البرامج والأعمال.

٤٠٠.. إن الذين يريدون حرق المراحل، وإلغاء عامل الزمن في عملية التغيير، هم كمن يريد الحصول على الجنين، إنساناً كاملاً قوياً راشداً بعد شهر من تكوينه في بطن أمه.

٤٠١.. إن بعض الإسلاميين يقررون الأمور من خلال حماستهم وعواطفهم وأمانيهم، وليس من خلال دراسة متأنية لواقع المجتمع ومدى تجاوب أفراده مع تطلعاتهم.

٤٠٢.. على مكونات الدعوة مراعاة موضوع التخصص، وعدم حصر جميع المسؤوليات بيد القائد الملهم الذي يُتقن كل شيء، ويفهم كل شيء، ويتكلم ويُحاضر في كل شيء، وهذا وهم وخيال لا ينتج عنه إلا التخلف في الإنتاج، والتردي في الفهم،

والذهاب إلى المجهول.

٤٠٣.. على قادة الدعوة أن يرفعوا مستوى قدراتهم في التأثير بالناس عامة، وعلى أبناء الدعوة خاصة. وحتى يتحقق ذلك لابدَّ من زيادة فاعليتهم، وتوسيع خبراتهم، وتنمية مهاراتهم في التواصل.

٤٠٤.. على مكونات الدعوة استخدام وسائل الإعلام المختلفة بأقصى طاقة في نشر الدعوة الإسلامية ومبادئها وقيمها، لأن الذي يمتلك الإعلام القوي والمؤثر، يمتلك القدرة على تغيير المجتمعات إلى الوجهة التي يريد..

٤٠٥.. يجب أن نعترفَ بأخطائنا، وأن نُقَوِّمَ أعمالنا، وأن نضعَ الحلول لمشكلاتنا، وأن نأخذَ بالأقْوم، كي نحقق أهدافنا..

٤٠٦.. افتحوا أبوابكم وقلوبكم لأبنائكم، استمعوا إليهم باهتمام، اعتنوا بأفكارهم واقتراحاتهم ومشاريعهم، خذوا منها ما يُفيد، وكلِّفوهم بالأعمال، وأَهِّلوهم، وارفعوا مستوى كفاءاتهم وقدراتهم ومشاركتهم.

٤٠٧.. لا تنشغلوا عنهم بكثرة العلاقات والارتباطات،

اصحبوهم وشاركوهم برامجهم، وخصصوا لهم أوقاتاً كافية..

٤٠٨.. لا يضيق صدركم بالناشطين الحركيين المبادرين من إخوانكم، ولا تفرحوا بالمطيعين الخاملين.

* * * *

أخي الداعي إلى اللّه

نصيحة

*** هل ترغب في تحديد موقعك ولو نظرياً، من حيث الفعالية والأهمية في مسيرة العمل الإسلامي المعاصر؟.**

❖ إذا كنت ترغب في ذلك، فنفذ الخطوات التالية:

١- ضع إشارة أمام كل وصية تعمل بها، وملتزم بعدم تركها .

٢- استخرج النسبة المئوية للأمور التي تطبقها وتعمل بها، فهي تحدد موقعك في مسيرة العمل الإسلامي المعاصر .

٣- أعد النظر في أحوالك وأعمالك وبرامجك ..

ملاحظة:

إذا أردت الإطلاع على التأصيل الشرعي، أو العلمي، أو التخصصي، للأفكار الواردة في هذه الوصايا، فيمكنك الإطلاع على ذلك في كتب المؤلف المذكورة في نهاية هذا الكتاب، وفي المراجع والمصادر المشار إليها في هذه الكتب.

تمَّ بعون الله تعالى إنجاز هذا الكتاب بعنوان:

الـوصـايـا

« للدعاة »

من سلسلة:

(دراسات وأبحاث)

نسأل الله تعالى المعونة والسداد لإخراج بقية أجزائها...

وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم...

وأن ينفعنا وينفع بها المسلمين...

وأن يجعل فيها بركاته، وأنظار سيد المرسلين...

والحمد لله رب العالمين...

فهرس المحتويات

المقدمة..... ٥

القسم الأول: وصايا في فنون إدارة الدعوة وقيادتها. ..١٣

القسم الثاني: وصايا عامة للداعي..... ٤٥

القسم الثالث: وصايا لجماعات ومكونات الدعوة.... ٩٣

المؤلف في سطور

محمد غسان بن خليل الجبّان

الجنيدي الحسيني

- الجبّان شهرةً، الجنيدي لقباً، الحسيني نسباً
- ولد بدمشق في جوار جامع بني أمية الكبير عام ١٩٤٧م، وهو من ذرية الشيخ سليمان الجنيدي، ومن أسرة يتصل نسبها إلى الإمام الحسين ﷺ.
- التحق بمدرسة علم الدعوة والتزكية والحكمة عام ١٩٦١م، التي أسّسها الشيخ أحمد كفتارو رحمه الله تعالى ... ودَرَس هذه العلوم على يديه.. كما دَرَس العلوم الشرعية على يد عدد من علماء دمشق...
- حصل على إجازة في التدريس الديني والوعظ والإرشاد من سماحة الشيخ أحمد كفتارو عام ١٩٧٦م..
- عمل في حقل الدعوة الإسلامية والتدريس الديني، أكثر من خمسةٍ وأربعين عاماً، وتربّى على يديه مئاتٌ من الدعاة، وأعدادٌ كبيرة من شباب الدعوة الإسلامية ...
- حائز على درجة البكالوريوس في العلوم الفيزيائية والكيميائية من جامعة دمشق عام ١٩٧٢م..
- عمل في التعليمٍ الرسمي.
- أسس وأدار عدداً من مشاريع العمل الخيري.
- أسس وأدار عدداً من مؤسسات التعليم الشرعي للمرحلتين: الجامعية والدراسات العليا ..
- عضو مجلس أمناء معهد الشام العالي للعلوم الشرعية واللغة العربية والدراسات والبحوث الإسلامية
- باحث ومؤلف.

كتب للمؤلف

- **سلسلة السِير والتراجم:**

١- العلامة الشيخ أحمد كفتارو –أفكار وأساليب لنهضة الأمة الإسلامية- [الطبعة الأولى].

٢- العالِم الرباني الشيخ محمد بشير الباني- قبسٌ من حياته وأفكاره- (بالاشتراك) . [الطبعة الأولى] .

- **سلسلة مجالس التقرب إلى الله تعالى:**

١- ذكر الله تعالى – طريقك إلى السعادة والنجاح والتفوق- [الطبعة الخامسة].

٢- أيها المسوفون الوقت ضيق. [الطبعة السابعة].

- **موسوعة فقه الدعوة والحياة « في شمائل وسيرة وحقوق سيدنا محمد رسول الله ﷺ »**

١- الأصول في معرفة حقوق الرسول ﷺ [مرحلة الإعداد].

٢- كمال رحمته ﷺ .[الطبعة الثانية].

٣- كمال حكمته ﷺ .[مرحلة الإعداد].

٤- أجزاء أخرى. [مرحلة الإعداد].

- **سلسلة دراسات وأبحاث:**

١- مبادئ في الفكر التربوي الإسلامي. [الطبعة الأولى].

٢- مبادئ في الفكر الاقتصادي الإسلامي [الطبعة الأولى].

٣- مبادئ في فكر الدعوة الإسلامية [الطبعة الأولى].

٤- مراجعات في الفكر والعمل الإسلامي الدعوي [الطبعة الأولى].

٥- الوصايا (للدعاة) [الطبعة الأولى].

٦- خصائص الرسالة الإسلامية [مرحلة الإعداد].

هذا الكتاب

فهذه وصايا للدعاة رشَحَت من معاني القرآن الكريم، وسنة النبي ﷺ، وتوجيهات العارفين، وخبرات الدعاة الربانيين...

تتنسم منها أرواح الصالحين العاشقين، ونجاحات الدعاة الموهوبين، وقوة القادة المتألقين، ونفائس حِكَم العقلاء والمفكرين..

من يأخذ بها من الدعاة يَحُزْ على قسط وافر من النجاح في دروب الدعوة ومساقاتها المتعددة، ويُقبل على الله تعالى بزادٍ عظيم.

المؤلف

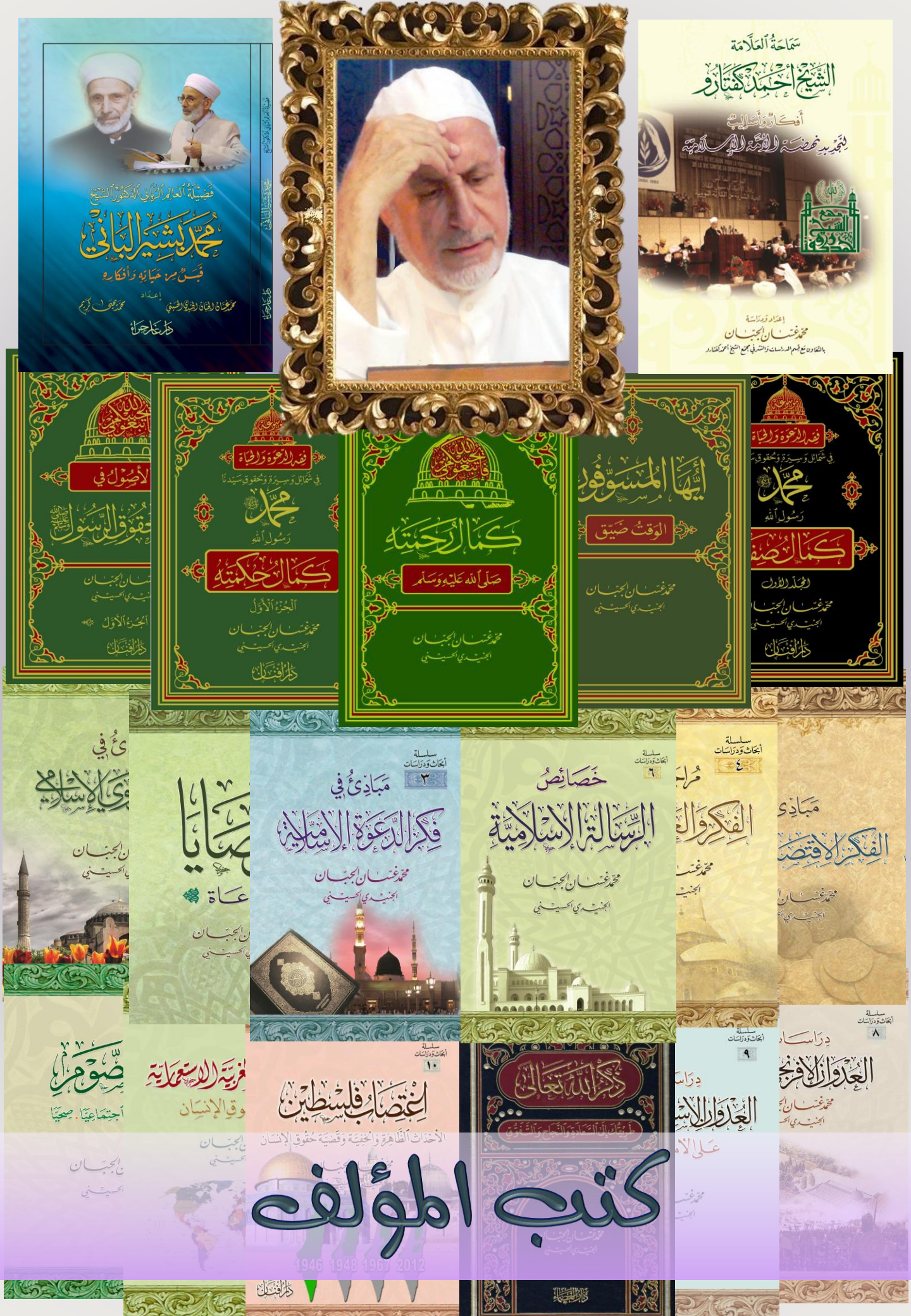
سماحة العلامة
الشيخ أحمد كفتارو
أفكار وأساليب
لتجديد نهضة الأمة الإسلامية
إعداد ودراسة
محمد غسان الجبان
فضيلة العالم الرباني الدكتور الشيخ
محمد بشير البانى
من حياته وأفكاره
إعداد
محمد عفاف الطحان
محمد محي كريم
دار عمار حران
كمال رحمته
صلى الله عليه وسلم
محمد غسان الجبان
الجنيدي الحسيني
أيها المسوفون
الوقت ضيق
محمد غسان الجبان
الجنيدي الحسيني
فقه الدعوة والحياة
في شمائل وسيرة وحقوق سيدنا
محمد
رسول الله
كمال رحمته
الجزء الأول
محمد غسان الجبان
الجنيدي الحسيني
دار الفتح
فقه الدعوة والحياة
في شمائل وسيرة وحقوق سيدنا
محمد
رسول الله
كمال صفة
الجزء الأول
محمد غسان الجبان
الجنيدي الحسيني
دار الفتح
الأصول في
حقوق الرسول
محمد غسان الجبان
الجنيدي الحسيني
الجزء الأول
دار الفتح
سلسلة
أبحاث ودراسات
٣
مبادئ في
فكر الدعوة الإسلامية
محمد غسان الجبان
الجنيدي الحسيني
سلسلة
أبحاث ودراسات
٦
خصائص
الرسالة الإسلامية
محمد غسان الجبان
الجنيدي الحسيني
سلسلة
أبحاث ودراسات
٤
سلسلة
أبحاث ودراسات
٨
سلسلة
أبحاث ودراسات
٩
سلسلة
أبحاث ودراسات
١٠
اغتصاب فلسطين
الأحداث الظاهرة والخفية وقضية حقوق الإنسان
ذكر الله تعالى
دار الفتح
كتب المؤلف